الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة
دراسة ميدانية

محمد سعيد عبد المجيد (*)

الملخص

تحددت مشكلة الدراسة في مناقشة وتحليل الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، حيث تشهد الأسرة السعودية الكثير من مظاهر العنف ضد المرأة ، سواء كان عنفاً رمزياً أو مادياً مباشراً. وعلي الرغم مما تعكسه الإحصاءات والتقارير من تنامي لظاهرة العنف ضد المرأة ، فإن هذه النسب المعلنة، كما يرى كثير من الباحثين، لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً جداً مما يحدث في الواقع.

وترتبط ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي بالعادات والتقاليد المتوارثة التي تفرّق إلى حد كبير بين الرجل والمرأة، وعادة ما تضع المرأة في درجة أدنى. ومن ثم تكون المرأة هدفاً مباشراً لتسلط الرجل أو هدفاً غير مباشر، من خلال ممارسته العنف ضدها بشقيه المادي والرمزي؛ انتقاماً من أشياء أخرى لا علاقة لها بالمرأة موضوع العنف.

ووفقاً لهذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في الأسرة السعودية من خلال دراسة ميدانية على عينة من الإناث بمدينة جدة .

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية بالاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة. وقد اعتمدنا في جمع البيانات على تطبيق استبانة البحث على عينة حجمها (375) مفردة من الإناث، وكذلك على تنظيم عدد من جماعات النقاش.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الغالبية العظمي من المبحوثات تعرضن لأشكال العنف المختلفة خاصة العنف اللفظي داخل نطاق الأسرة سواء من قبل الأب أو الزوج أو الأخ، وأيضاً تعرضت غالبية المبحوثات للعنف بدون وجود مبرر أو سبب مقنع لهذا العنف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وأن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعنف لممارسة العنف نظراً لارتباط العنف؛ بالموروث الثقافي بشكل كبير.

* أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب – جامعة طنطا

Social Dimensions of the Phenomenon of Violence Against Women :A Field Study

Mohamed S. Abd El-Mgeed

Abstract

The study determined the problem in the discussion and analysis of the social dimensions of the phenomenon of violence against women in the Saudi Society, where Saudi Arabia family is witnessing a lot of manifestations of violence against women, whether violent or symbolic material directly. Despite reflected in statistics and reports of the growing phenomenon of violence against women, but stated that these ratios also sees many researchers do not constitute only a very small part of what is happening in reality.

And the phenomenon of violence against women in the Saudi Society related with inherited customs and traditions that differentiate greatly between men and women, and often put women in a lower grade. Then be a direct target for women shed man or indirectly, through the exercise of violence against women, both physical and symbolic; retaliation from other things have nothing to do with women subject of violence.

According to this, study aims to identify the social dimensions of the phenomenon of violence against women in the Saudi Arabia family Through a field study on a sample of females in Jeddah.

This study belongs to descriptive studies based on social survey sample, and we have adopted in the collection of data on the application of questionnaire to identify the sample size (375) Single female, As well as the organization of a number of discussion groups.

Among the most important findings of the study that the majority of respondents had experienced different forms of violence especially verbal violence within the family, whether by the father,

husband or brother, and was the majority of respondents to the violence without justification or convincing reason for this violence, and the presence of statistically significant differences between the monthly income of the family and socialization based on the difference in treatment between males and females, and social causes in the forefront of the reasons why victims of violence for violence due to link violence largely cultural heritage.

أولاً : مشكلة الدراسة (♦) :

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية والفوارق الطبقية والخصوصيات الثقافية والحضارية. ووفقاً للتقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية في 20 يونيو 2013 تعاني نسبة 35% تقريباً من جميع النساء (حوالي ثلث النساء في العالم إجمالاً) من العنف المُمارس عليهن سواء من الزوج "الشريك الحميم" أو من غيره (ضرب – اغتصاب – استغلال). كما أن 38% من نساء العالم إجمالاً يتعرضن للقتل على يد شركائهن الحميمين، وأن 42% من النساء الأخريات اللائي يواجهن عنفاً جسدياً أو جنسياً على يد شركائهن يتعرضن لإصابات من جراء هذا العنف. كذلك أوضح التقرير أن نسبة 7.2% فقط من النساء في العالم يبلغن عن تعرضهن لعنف جسدي أو جنسي من غير الشركاء، مما يؤدي إلى زيادة احتمال إصابتهن باضطرابات ناجمة عن تعاطي الكحول بمقدار 2.3 مرة، واحتمال تعرضهن للمعاناة من الاكتئاب أو القلق بمقدار 2.6 مرة، أي أكثر بقليل من اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم [1] .

وكذلك ذكر تقرير منظمة اليونسكو الصادر في 8 مارس 2013 بمناسبة اليوم الدولي للمرأة تحت عنوان " حان الوقت لوقف العنف ضد النساء " أن هناك ثلاث نساء يمتن يومياً من جراء العنف المنزلي، وتتعرض 7 من أصل 10 نساء على الصعيد العالمي إلي شكل واحد من أشكال العنف ، سواء أكان جسدياً أو جنسياً، كما تبلغ التكلفة السنوية للخدمات الصحية المقدّمة للذين يتعرّضون للعنف المنزلي في الولايات المتحدة ما يقارب من 5.8 مليار دولار[2].

هذا وتتعرض المرأة العربية للعنف بأشكال مختلفة، ففي دراسة قامت بها "سمية سيف الدين" عن العنف في ست دول عربية هي : مصر واليمن والأردن وسوريا وفلسطين ولبنان، قامت خلالها بدراسة 500 سيدة من كل بلد، وجدت أن من أبرز مظاهر العنف التي تمارس ضد المرأة في هذه الدول ظاهرة ختان البنات في مصر ، وظاهرتي الزواج المبكر، والقتل من أجل الشرف. كما أشارت إلى أن هناك أشكالاً مختلفة من العنف المقبول اجتماعيا يمارس ضد المرأة العربية على اعتبار أنه حق من حقوق الرجل الشرعية مثل الطلاق التعسفي، وتعدد الزوجات دون أسباب والأضرار التي تلحق بها وبأولادها. كما أوضحت الباحثة أن هناك نوعين من العنف يمارسان ضد المرأة العربية: عنفاً مباشر يتمثل في الإيذاء الجسدي والقتل والاغتصاب وغيره، وعنفاً غير مباشر يتمثل في الكثير من العادات والتقاليد والقوانين والتشريعات التي تميز بين المرأة والرجل، وتحرم المرأة من

التمتع بالكثير من حقوقها الإنسانية [3].

كما تعد هذه الظاهرة من أهم معوقات مشاركة المرأة في التنمية؛ نظراً لما يترتب عليها من آثار اجتماعية ونفسية مدمرة للمرأة. لذا برز الاهتمام بقضايا المرأة عالمياً وإقليميا ومحلياً، لأنه أصبح من المؤكد عدم قدرة أي مجتمع على النهوض وتحقيق التنمية مع إضعاف نصفه، بل إن المرأة تمثل النصف الأفضل من المنظور التنموي. فالمرأة، وإن كانت تمثل حوالي نصف المجتمع من حيث العدد، فهي أكبر من ذلك بكثير من حيث الكيف؛ لأنها العامل الأساسي في تربية النصف الآخر (فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق). لذا فمشاركة المرأة في التنمية يعد أحد المؤشرات التي يقاس عليها تقدم الأمم ونهوضها، ومن المؤشرات المهمة في ترتيب الدول في أدلة التنمية البشرية المختلفة.

وتشهد الأسرة السعودية الكثير من مظاهر العنف ضد المرأة، سواء كان عنفاً رمزياً أو مادياً مباشراً. وترتبط ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي بالعادات والتقاليد المتوارثة التي تفرق إلى حد كبير بين الرجل والمرأة ، وعادة ما تضع المرأة في درجة أدنى. ومن ثم تكون المرأة هدفاً مباشراً لتسلط الرجل بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال ممارسته العنف ضدها بشقيه المادي والرمزي؛ انتقاماً من أشياء أخرى لا علاقة لها بالمرأة موضوع العنف .

وعلي الرغم مما تعكسه الإحصاءات والتقارير من تنامي لظاهرة العنف ضد المرأة، فإن هذه النسب المعلنة كما يرى كثير من الباحثين، لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً جداً مما يحدث في الواقع كما أوضح تقرير منظمة الصحة العالمية السابق الإشارة إليه؛ فهذه الظاهرة لم تكن تناقش في الماضي لنظرة الكثير من الناس لها بوصفها أموراً عائلية لا يصح أن تناقش بشكل علني لأنها تتنافى مع مبدأ الخصوصية الذي عادة ما تتميز به الأسرة، خاصة العربية. ولكن مع ظهور مبادئ حقوق الإنسان في العالم وانتشارها، وزيادة نشاط الحركات النسوية ومطالبتها باحترام حقوق المرأة والمحافظة على آدميتها، أصبحت ظاهرة العنف ضد المرأة تناقش بوصفها مشكلة اجتماعية، وهذا ما شجع بعض النساء اللاتي تعرضن للعنف اللجوء إلى القضاء لإنصافهن، مما دفع الكثير من الحكومات للاعتراف بوجود ظاهرة العنف ضد المرأة والبحث عن حلول لها. لكن على الرغم من ذلك مازال هناك نقص شديد في الإحصاءات الخاصة بحجم المشكلة في المجتمعات العربية عامة وفي المجتمع السعودي خاصة، لمعرفة حجم المشكلة فيها؛ بسبب تحفظ الدول على إحصائيات هذه المشكلة ودراساتها، بالإضافة إلى أن طبيعة هذه المشكلة وارتباطها بالأسرة يجعل الكثيرات من النساء في معظم دول العالم– حتى المتقدمة منها– لا يلجأن إلى الجهات الرسمية إلا عند الضرورة القصوى لحمايتهن، فما يوجد من إحصاءات أقل بكثير من الحقيقة، وحتى هذه الإحصاءات تعكس العنف المادي سواء كان جسدياً أو جنسياً، أما العنف المعنوي فمن الصعب إثباته. لذا فإن ما نجده من إحصاءات رسمية يمثل جانباً واحداً فقط

من العنف وليس جميع جوانب العنف الموجودة في المجتمعات .
ووفقاً لهذا تحددت مشكلة الدراسة في مناقشة وتحليل الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من خلال دراسة ميدانية علي عينة من الإناث بمدينة جدة .

ثانياً : تبريرات اختيار موضوع الدراسة :

تمثلت أهم أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

1 – الأهمية العلمية والمتمثلة في ندرة الدراسات الميدانية التطبيقية في مجال الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي .
2 – الأهمية المجتمعية والمتمثلة في :
أ – تفعيل دور الجامعة في الرصد والتحليل العلمي لقضايا ومشكلات المجتمع.
ب – الوصول إلى استراتيجية مستقبلية تتضمن العمل علي الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تمثل الهدف الأساسي للدراسة في :
" **مناقشة وتحليل الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي** "

ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي :

1. التعرف على أسباب تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة في نطاق الأسرة .
2. تحديد أهم أشكال العنف ضد المرأة .
3. الوقوف على التأثيرات الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة .
4. التعرف على رؤية عينة الدراسة لواقع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي .
5. الخروج بتصور مقترح لكيفية الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي .
6. دراسة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الديموجرافية .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

تنطلق الدراسة من محاولة الإجابة على التساؤل المحوري التالي :
ما الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي ؟
ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي :

1 -ما أسباب تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة في نطاق الأسرة ؟
2 -ما أهم أشكال العنف ضد المرأة ؟
3 -ما التأثيرات الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة ؟
4 -ما رؤية أفراد العينة لواقع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي ؟

5 -ما رؤية أفراد العينة لكيفية الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي ؟

6 -هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في إجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الديموجرافية ؟

خامساً : مفهومات الدراسة :

1. العنف ضد المرأة :

تتعرض المرأة في جميع أنحاء العالم – في البلدان الغنية والفقيرة على السواء – للضرب والإتجار بها وللاغتصاب والقتل، وانتهاكات حقوق الإنسان هذه توقع على الأفراد ضرراً بالغاً وتسبب لهم المعاناة، ليس هذا فحسب بل إنها تمزق نسيج مجتمعات بأكملها[4].

لذا يمثل العنف ضد المرأة قضية عالمية واسعة الانتشار تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والانتماء العرقي والطبقة الاجتماعية والدين. فعلى الرغم من مظاهر الإنصاف للمرأة خاصة من خلال التشريعات والدساتير التي أقرت المساواة بين الرجل والمرأة، تتعرض المرأة للعنف في أوقات الحرب والسلم . وتشير الدارسات إلى أن العنف ضد المرأة منتشر في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، كما أن عدداً كبيراً من الثقافات تتقل العنف ضد المرأة وتسهم في استمراره بالحصانة التي يتمتع بها مرتكبو العنف[5].

ويعتبر العنف ضد المرأة شكلاً من أشكال التمييز ضدها، كما يعطل قدرتها على التمتع بحقوقها وحرياتها، أو يلغيها بوصفه مظهر من مظاهر الاختلال التاريخي في علاقات القوي بين الرجل والمرأة، واحدى الآليات الاجتماعية لإخضاعها للسيطرة[6].

والعنف بصفة عامة يعني أن يستخدم شخص ما قوته أو سلطته في إيذاء شخص آخر عن قصد وليس عن طريق المصادفة، ويتضمن العنف: التهديد بممارسة العنف والأفعال التي يمكن أن تسبب الأذى إلى جانب الأفعال التي تسبب الأذى بالفعل، ويمكن أن يصيب هذا الأذى جسم الشخص، وكذلك وضعه النفسي وصحته العامة وسلامته، كما يتضمن الأذى المتعمد الذي مارسه الناس ضد أنفسهم بما في ذلك الانتحار[7].

أما مصطلح العنف ضد المرأة فيعني "أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنيين أو جنسيين أو نفسيين للمرأة ، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أم الخاصة". وذلك كما عرفته المادة الأولى من الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 ديسمبر عام 1993[8].

كما ورد تعريف آخر للعنف ضد المرأة في الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين / الصين عام 1995 إذ جاء فيها "العنف ضد النساء هو أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي على الأرجح إلى وقوع ضرر جسدي أو

جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بمثل تلك الأفعال، والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً، سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة"[9].

وعلى هذا فقضية العنف ضد المرأة ليست بالحديثة، فهي قديمة قدم العالم، وهي ليست قضية محلية وإنما ذات صفة عالمية، إذ إنها تنتشر في المجتمعات كافة المتحضرة فيها والنامية، لكنها تبقى من الأمور والقضايا الأكثر خفاءً، فهي تدخل في إطار المشاكل العامة، والتي تلقي العادات والتقاليد عليها الغطاء وتمنع الكشف عنها باعتبارها من الأسرار العائلية[10].

ووفقاً لهذا يمكن تحديد مفهوم العنف ضد المرأة إجرائياً في هذ الدراسة على أنه "كل ممارسة تسلط أو عنف على المرأة سواءً في الحياة العامة أو في الحياة الخاصة، ويهدف إلى تهديدها أو تخويفها، والمس من كرامتها، سواء كانت هذه المرأة زوجة أو ابنة أو أختاً، وسواء أكان هذا العنف معنوياً أو جسدياً أو جنسياً" .

2. مفهوم الأبعاد الاجتماعية :

نقصد بمفهوم الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة إجرائياً في هذه الدراسة "الجوانب والعوامل والتأثيرات الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة على المستوى الفردى وعلي المستوى المجتمعى"، فعلى المستوى الفردى يؤثر العنف ضد المرأة فى حياة المرأة الشخصية وعلاقاتها الاجتماعية، حيث يترتب عليه تأثيرات مختلفة من أهمها[11]:

- أضرار جسدية ونفسية .
- شعور المرأة بالخوف وانعدام الأمان .
- الحد من إمكانية حصولها على الموارد .
- منعها من التمتع بحقوقها كإنسان .
- يعرقل إسهامها في التنمية .
- تضخم الشعور بالذنب والخجل .
- الانطواء والعزلة وفقدان الثقة بالنفس و احترام الذات .

أما على المستوى المجتمعي فيؤثر العنف ضد المرأة فى إسهام المرأة في التنمية، ومن المعروف أن أي مجتمع لا يستطيع أن ينهض مع إضعاف نصفه أو استضعافه .

سادساً : الدراسات السابقة :

أجريت العديد من الدراسات العالمية والإقليمية والمحلية حول ظاهرة العنف الأسري بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص، وتباينت تلك الدراسات في أهدافها ومناهجها البحثية والعينة المستهدفة والنتائج التي تم التوصل إليها، ونتناول فيما يلي بعض من هذه الدراسات:

1 -ستراوس وجيلز Straus & Gelles (1995) خلف الأبواب المغلقة ، العنف في الأسرة الأمريكية[12]:

تناولت الدراسة العنف في الأسرة الأمريكية من خلال إجـراء مقـابلات مباشرة مع (2143) زوجاً وزوجة، ونحو (1985) اتصالاً هاتفيـاً مـع أزواج وزوجات لمعرفة المواقف التي تتسبب في ظهور العنف فيمـا بيـنهم، وكيـف يتصرفون في مثل هذه المواقف. واكتشـف الباحثـان أن الأزواج والزوجـات يمارسون (19) نمطاً من أنماط العنف منها الصفع واللكم والركل والتهديد باستخدام السلاح. وقد أظهرت النتائج أن كلاً من الأزواج والزوجات استخدم العنف تجاه بعضهم بعضاً بدرجة متساوية، وأن نسبة الأزواج الذين مارسوا العنف بقسوة مع زوجاتهم (12%) مقابل (11%) عند الزوجات، وبلغت نسبة الأزواج الذين مارسوا العنف الشديد مع زوجاتهم (3.8%)، بينما بلغت النسبة (4.6%) عند الزوجات.

2 -منال عمران (2005)، بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسري ضد المرأة: دراسة ميدانية في مدينة القاهرة[13]:

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأسـرية لمرتكبي جرائم العنف ضد المرأة، واختارت العينة من نزلاء سـجون المنطقـة المركزية بالقاهرة (رجال ونساء) بشرط أن تكون المجني عليها أنثي، ومن أفراد الأسرة. وكشفت نتائج الدراسة حقائق عن العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع المصري من أهمها:

- أغلبية مرتكبي جرائم العنف ضد المرأة هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم (85.9)% ، ومن أشكال العنف التي يرتكبونها (القتل، الضرب المفضي إلى موت، هتك العرض، الاغتصاب، السرقة)، بينما بلغت نسبة الإناث اللاتـي يقدمن على ارتكاب جرائم العنف (14.1)% وجرائمهن تتمثل بقتل أمهاتهن أو بناتهن أو جريمة تسهيل الدعارة لبناتهن.
- الفئة العمرية الأكثر ارتكاباً لجرائم العنف الأسري ضد المرأة تتراوح بين 20 إلى أقل من 30 عاماً أي بنسبة (47.8)% يليهم الفئة العمرية من (50-70) عاماً بنسبة (17.4)%.
- مرتكبو العنف الأسري ضد المرأة أقل تديناً، وأكثر تعاطياً للمخدرات.
- انتشار التفكك الأسري وضعف التنشئة الاجتماعية في أسر مرتكبي جرائم العنف الأسري ضد المرأة، إلى جانب الخلافات الأسرية، والشجار، والضرب والسب والطلاق.
- أهم أسباب انتشار جرائم العنف الأسري ضد المرأة من حيث الأهمية هي العوامل الاقتصادية، وتتمثل في الضغوط الحياتية، والظروف الاقتصـادية الخانقة، وتطلعات المرأة الاقتصادية، ونزعتها الإسرافية في الاستهلاك، يليها العوامل الاجتماعية، فالخلافات الأسرية، وإصرار المرأة على طلب الطلاق، وأخيراً العوامل الثقافية كثالث أهم العوامل المؤدية إلى ارتكاب وحدوث جرائم

العنف الأسري ضد المرأة، وفي مقدمتها الرغبة في المحافظة على الشرف، وبعض الأفكار والتقاليد المرتبطة بطبيعة المرأة ومكانتها في المجتمع.

3 -ميسون بنت علي الفايز(2007)، "ظاهرة الاساءة الموجهة للمرأة"[14]:

شملت هذه الدراسة 14 مؤسسة في مدينة الرياض تستقبل نساء تعرضن للإساءة الجسدية والنفسية والجنسية من خلال الحصر الشامل لهن في تلك المؤسسات. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن النسبة الغالبة من مجتمع الدراسة البالغ (219) حالة قد تعرضت للعنف الجسدي والعنف النفسي، فهنالك ما نسبته 95% قد تعرضت للعنف النفسي والعنف الجسدي. كما أن الغالبية العظمى من المتعرضات للعنف قد تعرضن للعنف المتزامن الجسدي والنفسي بنسبة 87.1%، وكانت أقل النسب لمن تعرضن للعنف الجنسي وذلك بنسبة بلغت 6.8%.

كما خلصت النتائج إلى أن المرأة السعودية المتعرضة للإساءة هي في الغالب من جيل الشباب (79%) ، وقد اختلفت حالتها الزواجية، وإن غلب عليها فئة المتزوجات (64.1%)، وفئة من لم يسبق لهن الزواج (15.5%). وكذلك اتضح ان المرأة تتخذ الكثير من المواقف حين تتعرض للإساءة، إلا أن موقف الاستسلام وعدم المقاومة كان في المقدمة بنسبة بلغت (94%)، وكان موقف اللجوء إلى إبلاغ الشرطة (44.4%) أو القضاء (53.0%) أقل النسب .

4 -جلندا Glenda وآخرون (2008) ، العنف الزواجي[15]:

تناولت الدراسة ديناميات وأنماط العنف الاسري وأساليب إساءة المعاملة بين الزوجين، والعلاقات الرئيسة التي تشير إلى وجود الكثير من المخاطر الناجمة عن العنف بين الازواج. وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها: أن العنف الأسري يختلف باختلاف خبرات الصراع داخل الأسرة، وأن العنف السائد عند الأزواج شائع بين عامة السكان، وتتميز بعض الأسر بأنماط خاصة من العنف الشديد تخضع للعلاج النفسي، وأن العنف الموجه للمرأة يأتي من أقرب الاشخاص كالزوج والأبناء يليه الأطراف الاخرى، وأن العنف يكون نتيجة لفقدان الضبط وعدم إشباع الحاجة إلى الاستقلال وبسب الخوف والقلب والتهديد وعدم تقدير الذات، ومن النتائج ايضاً اختلاف عدوان النساء عن الرجال فهو أقل من حيث الدرجة، وعدوان النساء ضد النساء يكون أشد قسوة من عدوان الرجال ضد النساء والذي يحدث في الغالب بين الشريكين خلال فترة الخطوبة، والزواج المبكر، وأثناء الحمل، وأثناء الانفصال والطلاق.

5 -خالد بن عمر الرديعان(2008) العنف الاسري ضد المرأة: دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض[16]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العنف الاسري ضد المرأة بوصفه أكثر أنماط وأسباب العنف الأسري، وشملت العينة (267) مبحوثة من المترددات على بعض مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض، وتم تصنيف العنف إلى

ثمانية أنماط: بدني، ونفسي، واجتماعي، وجنسي، ولفظي، وصحي، واقتصادي، وإهمال. وأوضحت النتائج انتشار العنف الاجتماعي واللفظي والاقتصادي بدرجة أكبر من العنف الشديد كالبدني والجنسي. بالإضافة إلى انتشار عنف الأزواج . كما بينت الدراسة أن من أسباب العنف تمسك المرأة برأيها، وكثرة متطلباتها المادية، وعدم طاعة الزوج أو الولي، وبسبب الفروق الفردية بين الجنسين، وسيادة منظومة قيم اجتماعية تبرر العنف ضد المرأة، إضافة إلى ضعف أنظمة الحماية وصعوبة وصول الضحايا إلى الأجهزة الضبطية وعدم توفر مراكز إرشاد أسري، وإحجام المرأة عن طلب المساعدة ممن حولها.

6 -والتر ديكسردي Walter S. DeKeseredy (2011)، العنف ضد المرأة: أساطير وحقائق وخلافات[17]:

تتناول الدراسة مشكلة العنف ضد المرأة بوصفها مشكلة اجتماعية واقعية، وعرضت الدراسة لعدد من الحقائق حول ظاهرة العنف ضد المرأة في العالم، ومنها أن كل واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تتعرض على الأقل مرة في حياتها للضرب أو لصنوف أخرى من الاعتداء أو الإيذاء، وأن أكثر من ستين مليون أنثى حُرمن من الحياة جراء عمليات الإجهاض الانتقائية الرامية إلى التخلص من البنات. وكذلك عرضت الدراسة لعدد من حالات العنف ضد المرأة في أنحاء متفرقة من العالم. كما ناقش الكتاب السياسات طويلة الأجل وقصيرة الأجل لمعالجة هذه المسألة، كما ركزت الدراسة على الممارسة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والمريض وكيفية تفعيل المستشفيات لهذه الممارسة .

7 -انجيلا ديف Anjali Dave (2013)، المضي قدماً في طريق العنف ضد المرأة : التحالف الاستراتيجي: دراسة لبعض حالات المعنفات بالهند[18]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص وسمات العنف ضد المرأة من خلال تطبيق دراسة الحالة على عدد (20) حالة من النساء المعنفات بالهند. وقد حصلت الدراسة على هذه الحالات من خلال الوحدات المخصصة داخل أقسام الشرطة للتعامل مع حالات انتهاك النساء. وقد بينت نتائج الدراسة النتائج انتشار العنف الاجتماعي والاقتصادي بدرجة أكبر من العنف الشديد كالبدني والجنسي، وأن أكثر الأفراد ممارسة للعنف ضد المرأة هم الأزواج. كما اتضح من خلال الدراسة أهمية مواجهة ظاهرة انتهاك النساء من خلال العمل علي مستويين: المستوي الأول هو تغليظ العقوبات علي هذه الجرائم، والمستوى الثانى هو العمل على تعديل مكونات البناء الاجتماعي الذي لا يدعم النساء المعنفات بالشكل الكافي . كما أكدت الدراسة طبيعة العمل الشاقة التي واجهتها الباحثة في الوصول

لعينة الدراسة، وفي إقناع الحالات التي وقع الاختيار عليها في التعاون مع الباحثة بسبب خوف المعنفات من رد فعل المجتمع الذي غالباً ما يقوم بإلقاء اللوم على المعنفة .

تعقيب على الدراسات السابقة :

بفحص نتائج الدراسات السابقة يمكن الخروج بعدد من المؤشرات التي يمكن الاستفادة منها كمنطلق لقضايا الدراسة الميدانية، وهي كما يلي :

1- العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية تعاني منها كافة المجتمعات البشرية دون استثناء، وهي نسبية من مجتمع لآخر .

2- العنف الموجه للمرأة يأتي غالباً من أقرب الاشخاص كالزوج والأبناء يليه الأطراف الأخرى.

3- تتعرض النساء للعنف في مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية.

4- يعرقل العنف إسهام المرأة في التنمية .

5- ما تزال القوانين والتشريعات قاصرة عن حماية المرأة ضد العنف .

6- هناك أهمية كبيرة للدراسة الحالية في ظل ندرة الدراسات لمحلية التي أجريت حول ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، حيث لا تزال الأرقام الخاصة بالعنف الموجه ضد المرأة مجهولة ولا تمثل الواقع الفعلي، فالعنف لا يزال ضمن دائرة الشأن العائلي، ولا يصرح عنه من جانب المرأة .

7- هناك أوجه شبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في التركيز على ظاهرة العنف ضد المرأة من نواحي مختلفة هي الأشكال والمظاهر والأسباب، أما أوجه الاختلاف فتتمثل في المدخل الأشمل للدراسة الحالية من حيث التركيز على الأبعاد والجوانب والتأثيرات الاجتماعية لهذه الظاهرة من خلال دراسة ميدانية؛ بما سيؤدى للخروج بنتائج قد تكون أكثر تعبيراً عن الواقع الفعلي .

سابعاً : التوجه النظري للدراسة :

هناك العديد من النظريات التي حاولت تقديم تفسير لأسباب ظاهرة العنف ضد المرأة من أهمها من وجهة نظر الدراسة نظريتا النسوية والدور اللتين ترتبطان في تفسيرهما لظاهرة العنف ضد المرأة ببعضهما البعض بشكل كبير ،فلا يمكن تناول إحداهما بعيداً عن الأخرى ، وفيما يلي توضيح لرؤيتهما:

1- النسوية :

النسوية هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية، التي تحركها دوافع متعلقة بقضايا المرأة. ويتفق النسويون والنسويات على أن الهدف النهائي هو القضاء على أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي، ليسمح المجتمع للجميع نساءً ورجالً بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية. ومعظم النسويين مهتمون بشكل خاص بقضايا عدم المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين النساء والرجال، ويجادل بعضهم بأن مفاهيم

النوع الاجتماعي والهوية بحسب الجنس تحددها البنيـــة الاجتماعيـــة. ويختلـــف النسويون حول السبب في انعدام المساواة، وكيفية الوصول إليها، والمدى الـــذي يجب أن يصل إليه التشكيك في التعريفات المبنية على أساس الجـــنس والنـــوع الاجتماعي وانتقادها. لهذا، كأي أيديولوجيا، أو حركة سياسية، أو فلسفة، فلـــيس هناك صيغة عالمية موحدة للنسوية تمثل كل النسويين.

ويلاحظ ان نشاطات النسوية تكون غالباً حملات في قضايا مثل الحقوق الإنجابية (التي تتضمن – دون أن يحدها ذلك– الحق في اختيار إجهـــاض آمـــن وقانوني، منع الحمل، ونوعية الرعاية الصحية المتوفرة للأمهات)، والعنف فـــي العلاقات الأسرية، وإسقاط الحمل، والتحرش الجنسي، والتحرش في الشـــوارع، والاغتصاب، والتمييز، وعدم المساواة في الأجور[19].

وبشكل عام تستند نظرية النسوية إلى ثلاثة عناصر أساسية هي[20]:

أ– يمثل النوع موضوع الاهتمام الرئيسي .

ب– ينظر إلى علاقات النوع على أنها مشكلة، حيث ترتبط باللامساواة والتناقض والضغط.

جـــ– إن علاقات النوع ليست طبيعية، فهي نتيجة للعوامـــل التاريخيـــة والسوسيو – ثقافية .

وبشكل عام تعرف النسوية بأنها حركة اجتماعية تستهدف تقويض الأشكال المختلفة لاضطهاد المرأة. وتعرف أيضاً بأنها الاعتراف بسيطرة الرجل علـــى المرأة، ومحاولات المرأة لإنهاء هذه السيطرة، فهي نظرية ومنهج وممارسة تسعى لإحداث تحول في العلاقات البشرية[21].

وتوجد عدة اتجاهات في النسوية هي النسوية الليبراليـــة، والماركســـية، والراديكالية، والعالمية والتعددية الثقافية. ويرى بعضهم ان أفضـــلها (النســـوية الليبرالية)، التي تعتبر أكثر الاتجاهات اعتدالاً، وتعتمد على الافتراض المبسط بأن كافة البشر خلقوا متساويين، فللمرأة والرجل نفس القدرات العقلية، وأنـــه مـــن المطلوب إدماج المرأة في مصفوفة من الأدوار تتضمن العمل خارج المنزل، وأنه على الرجل أن يتحمل مسئولية كبيرة في المهام الأسرية، وأن حل مشكلة المرأة يكمن في تغيير القوانين والسياسات بصورة إصلاحية. كما أن التعليم يعد وسيلة لتغيير وتحول المجتمع[22].

ووفقاً لما سبق يمكن القول أن النسوية ترى ان ما تعانيه المرأة هو الأعباء الأسرية الملقاة على عاتقها في المقام الأول، و أنه للقضاء على أشـــكال القهـــر المتصل بالنوع يجب أن يتحمل الرجل قدراً أكبر من الذي تعود عليه فيما سبق بما يتيح وقتاً للمرأة يمكن الاستفادة منه في زيادة مشاركة المرأة فـــي التنميـــة، فالمرأة تتساوى مع الرجل في القدرات والإمكانيات ، لكن ما يحول دون إبراز هذه القدرات هو الأعباء الملقاة على عاتقها، والموروث الثقافي الذي يقلل من قدراتها .

2– نظرية الدور :

نظرية الدور من النظريات المهمة في علم الاجتماع ، والتي تفسر التفاعل

بين الفرد وبيئته الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بينهما، إذ إن الكثير من مشكلات الفرد تظهر في مشكلة عدم قدرته على أداء أدواره الاجتماعية بنجاح، فطبيعة الحياة المعقدة وكثرة الاحتياجات تجعل الإنسان يلعب أكثر من دور في المجتمع، الأمر الذي يتطلب منه أن يسلك بطريقة معينة كل دور بحيث يتلاءم وتوقعات المشاركين له في هذه الأدوار. لذا يعرف الدور على أنه أنماط سلوكية أو توقعات منظمة تلازم شخصاً ما أو موقفاً معيناً[23]. فالدور هو مجموعة مواصفات تحدد ما ينبغي أن يفعله الشخص بوصفه شاغلاً لمركز معين على مستوى المجموعة الصغيرة أو المجتمع الكبير. وتوجد ثلاثة تعريفات إجرائية للدور هي[24]:

أ- الدور المعياري: وهو مجموعة المواصفات أو المتطلبات النابعة من المجتمع أو من الثقافة عامة والتي ترسم للأشخاص أدوارهم في حدود مراكزهم المتباينة.

ب- الدور المتوقع: وهو مجموعة من المواصفات التي يتطلبها الأنا من الآخر والعكس في موقف تفاعل يتأثر بالثقافة الفرعية لكل منهما .

جـ- الدور الوظيفي: وهو الدور الفعلي أي سلوك الدور فعلاً أو أداؤه.

وتهتم نظرية الدور بأكثر الخصائص أهمية للسلوك الاجتماعي وهي اختلاف سلوكيات الكائنات البشرية وإمكانية التنبؤ بها بالاعتماد على هواياتهم الاجتماعية والموقف الذي يحدث فيه السلوك[25].

ووفقاً لنظرية الدور تنقسم أدوار المرأة إلى ثلاثة أدوار هي[26]:

أ- الدور الإنجابي: ويرتبط هذا الدور بإعادة إنتاج الحياة البشرية ، ولا يقتصر ذلك فقط على الإنجاب البيولوجي، ولكنه يمتد إلى رعاية الأطفال والحفاظ على قوة العمل.

ب- الدور الإنتاجي: ويشير إلى الأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها المرأة.

جـ- إدارة المجتمع المحلى: ويتضمن الأنشطة التي تقوم بها المرأة على مستوى المجتمع المحلى خلال وقت الفراغ.

وقد أكدت كثير من الدراسات أن المرأة العربية تواجه صراعاً في الأدوار يمكن إرجاعه إلى ما يلي[27]:

(أ) تعدد الأدوار: فأمام المرأة الكثير من الأدوار المتاحة، وأكثرها أدوار متعارضة ، تجد المرأة نفسها أمامها عاجزة عن اختيار دور واحد فقط .

(ب) الخلط في تعريف الأدوا : حيث أن التعريفات الجديدة لدور المرأة، وبخاصة كزوجة وأم تتطلب تكيفاً مصاحباً من الرجل، وبخاصة الزوج والأب.

تعقيب :

من خلال أفكار نظريتي النسوية والدور يمكن القول إن تعدد أدوار المرأة، وعدم فهم الرجل لطبيعة هذه الأدوار يؤدي إلى تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة، حيث تحدد ثقافة المجتمع أدواراً ومسؤوليات وفرصاً وحقوقاً للمرأة تختلف عنها للرجل . فكثير من القيم الثقافية المتوارثة تربط المرأة بدورها في المنزل بوصفها زوجة وأماً فقط لا غير، ومن ثم يتم النظر دائماً إلى المرأة على أنها في مكانة

أدني من الرجل. وكذلك من الأسباب أيضاً مقاومة المرأة ذاتها للتغيير واستسلامها للموروث الاجتماعي والثقافي وعدم ثقتها في قدراتها وامكاناتها، وعدم قدرة المرأة على التوفيق بين أدوارها.

كما يتضح أن العادات والتقاليد المتوارثة والتشريعات التي تفرّق إلى حد كبير بين الرجل والمرأة – وعادة ما تضع المرأة في درجة أدنى – تجعل المرأة هدفاً مباشراً لتسلط الرجل ، أو غير مباشر، من خلال ممارسته العنف ضدها بشقيه المادي والرمزي؛ انتقاماً من أشياء أخرى لا علاقة لها بالمرأة موضوع العنف. وهذا ما يجعل المرأة مجرد وسيلة لتفريغ شحنة الغضب الذكوري في المجتمع، ويؤدي بالتبعية إلى ارتفاع معدل العنف ضدها .

لذا فلن يتحقق مواجهة هذه الظاهرة دون أن يصاحب ذلك بالعمل على تغيير الموروثات التي تلقي كامل العبء على المرأة فقط في الدور التقليدي، وتأكيد ضرورة مشاركة المرأة للرجل في كل مناحي الحياة، والتدخل التشريعي لحماية المرأة من العنف الموجه ضدها .

ثامناً : قضايا الدراسة :

أ. أشكال العنف ضد المرأة :

يمكن تحديد أنواع العنف الممارس ضد المرأة على النحو التالي[28]:

1 -العنف المعنوي النفسي: وهوأصعب مظاهر العنف ضد المرأة؛ إذ إنه غير محسوس و لا ملموس و لا يوجد أثر واضح له، و يكون نتيجة إهمال المرأة وذاتيتها واحتقارها وحرمانها من الحرية وهضم حق الاختيار(اختيار الزوج- الاختيار السياسي.....) وهو ما يلاحظ في بعض الدول بنسب حادة ومزمنة حيث تحرم المرأة من حق التعليم، والاستقلال الاقتصادي، وولوج بعض الوظائف والحق السياسي(حق الانتخاب والترشح). هذه المظاهر وغيرها – والتي تحكم دون مقياس علمي بدونية المرأة و إلغاء ذاتيتها و الحكم بقصورها أمام النظرة الذكورية التي تبيح للرجل حق السيطرة – إنما تنعكس سلباً على نفسية المرأة، بل وتمارس عليها عنفاً غير ملحوظ عينياً .

2 -العنف الجسدي والجنسي: وهو واضح عكس سابقه، ويترك آثاراً بادية للعيان، وتستخدم فيه أدوات مختلفة كما يأخذ أشكالاً متعددة : (الركل- الضرب- الصفع – شد الشعر- التحرش الجنسي- هتك العرض- الخطف- الممارسات الجنسية الشاذة- الاغتصاب- إحداث العاهات- الحرق وانتهاءً بالقتل)، وهذه الأنواع السابقة تشير إليها الدراسات وسجلات المحاكم والصحف....

إن العنف الجسدي يعتبر من أخطر الأنواع التي تتعرض لها المرأة تعنيفاً، وتكمن خطورتها في أنها تبقى طي الكتمان خاصة عندما تكون من طرف رجال الأسرة .

3 -العنف القانوني: وهو العنف الذي تتعرض له المرأة بسبب القوانين خاصة في مواضيع الزواج- الطلاق - الحضانة- النفقة- الولاية- والإرث .

كما يمكن تصنيف أشكال العنف ضد المرأة بشكل آخر على النحو التالي[29]:

1- العنف الذي يحدث في إطار الأسرة :

- (الضرب، التعدي على الإناث في الأسرة، الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، العنف المرتبط بالاستغلال، العنف غير الزوجي) .

2- العنف الذي يحدث في إطار المجتمع :

(الاغتصاب، التعدي الجنسي، المضايقة الجنسية، التخويف في العمل).

هذا، وترتبط الأشكال المختلفة للعنف الموجه ضد المرأة بمصطلح العنف الرمزي الذي يدل علي:

- أشكال خفية للإكراه والضغط من خصائصها أن تمارس برضا الأشخاص الذين تستهدفهم.
- العنف الذي تعيشه المرأة لكنها لا تعتبره عنفاً لأنها تبرره وتدافع عنه .
- العنف الرمزي، وهو المسلمات التي لو انتبهنا إليها قليلاً وفكرنا فيها بدت لنا غير مسلم بها.
- هو أن تشترك الضحية وجلادها في نفس التصورات عن العالم ونفس المقولات التصنيفية، وأن يعتبرا معاً بنى الهيمنة من المسلمات والثوابت[30].

وما سبق يوضح أن العنف ضد المرأة يمكن أن يتخذ العديد من الأشكال، فيمكن أن يكون معنوياً، ويمكن أن يكون جسدياً، أو يتزامن النوعان معاً، وفي كل الحالات هو عنف، ويجب التصدي له .

ب- الآثار المترتبة على العنف الموجه ضد على المرأة :

لقد استقر في أدبيات التنمية بأن مجتمعاً ما لا يستطيع أن ينهض مع إضعاف نصفه أو استضعافه، ويزيد بعضهم مع إضعاف نصفه الأفضل في المنظور التنموي، بمعنى أن الخسارة المترتبة على إضعاف المرأة في منظور النوع تفوق الخسارة في منظور الكم أضعافاً. لذلك فالنساء هم عماد الحياة في المجتمعات البشرية كافة، ومع ذلك لا تلقى النساء في المجتمعات العربية حظ الرجال من المكانة الاجتماعية، ويُحرمن بوجه عام من التقدير المادي والمعنوي، الذي يتناسب مع قيمتهن الإنسانية ومساهمتهن الحيوية في المجتمع[31].

وبشكل عام قد يكون من الصعب حصر الآثار التي يتركها العنف على المرأة؛ وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة. وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار:

1 -الآثار النفسية :

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها.
- شعور المرأة بالذنب إزاء الاعمال التي تقوم بها.
- إحساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل.

- شعورها بالإحباط والكآبة.
- إحساسها بالعجز.
- إحساسها بالإذلال والمهانة.
- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي.
- اضطراب في الصحة النفسية.
- فقدانها الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار.

ولا شك أن هذه الآثار النفسية، أو بعضها تفضي إلى أمراض نفسية أو نفسية – جسدية متنوعة كفقدان الشهية، اضطراب الدورة الدموية، اضطرابات المعدة أو البنكرياس، آلام وأوجاع وصداع في الرأس، ...الخ [32].

2 -الآثار الاقتصادية :

كشف تقرير منظمة الصحة العالمية المنشور في عام 2012 عن "العنف الممارس ضد المرأة" عن الآثار والتكلفة الاقتصادية للعنف ضد المرأة. ووفقاً للتقرير فالعنف ضد النساء يؤدي إلى إفقارهن. كما أنه يحمل ميزانية الدولة بمصاريف كان من الممكن الاستغناء عنها لو لم توجد هذه الممارسات العنيفة ضد النساء. وكذلك يجب تذكر تكاليف نظم العدالة ومراكز الشرطة والمحاكم والخدمات الصحية والإسكان والخدمات الاجتماعية المختلفة التي تُقدم لمن تعرضن للعنف. كل هذه المصروفات تُضاف إلى ميزانية الدول لإصلاح ما أوجدته الممارسات العنيفة ضد النساء. ففي كندا على سبيل المثال قُدرت مجموع تكاليف النفقات المباشرة المرتبطة بالعنف ضد النساء بأكثر من مليار دولار، وفي المملكة المتحدة قُدرت التكاليف بمبلغ 23 مليار جنيه استرليني في السنة أو 440 جنيهاً لكل فرد من السكان. وهي مبالغ فلكية وهائلة تكشف عن حجم الخسائر الهائلة الناجمة عن تلك الممارسات العنيفة ضد النساء حول العالم[33].

3 -الآثار الاجتماعية للعنف :

تُعَدّ هذه الآثار من أشد ما يتركه العنف علي المرأة، ولا نبالغ إذا قلنا إنها الأخطر والأبرز. ويمكن إبراز أهم وأخطر هذه الآثار فيما يلي:

- الطلاق.
- التفكك الأسري.
- سوء واضطراب العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة.
- تسرب الأبناء من المدارس.
- عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة.
- جنوح أبناء الاسرة التي يسودها العنف.
- العدوانية والعنف لدى أبناء الاسرة التي يسودها العنف.
- يحول العنف الاجتماعي ضد المرأة عن تنظيم الاسرة بطريقة علمية سليمة [34].

ومما سبق يمكن القول إن من أهم الآثار المترتبة علي العنف ضد المرأة

هو إعاقة اندماج المرأة في الحياة الاقتصادية – الإنتاجية، وتفويت فرصة الدولة الاستفادة من الطاقة النسائية والشبابية الكامنة، وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

تاسعاً : الاجراءات المنهجية للدراسة :

أ. المنهج المستخدم في الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية بالاعتماد على طريقتي المسح الاجتماعي بالعينة وجماعات النقاش، ومن خلال ذلك تم استخدام الأساليب المنهجية التالية :

1- الأسلوب الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل رؤية عينة أفراد الدراسة للأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودى .

2- الأسلوب الإحصائي: تطبيق كا2 للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة المختلفة وفقاً لمتغيراتهم الديموجرافية .

ب- مجالات الدراسة :

1 - **المجال المكاني :** تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية بالصدفة من المترددات على عدد من الأسواق التجارية بمدينة جدة "هايبر بنده ، كارفور ، الدانوب" . وتدخل مدينة جدة في نطاق محافظة جدة التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة غرب المملكة العربية السعودية .

2 - **المجال البشري :** تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية بالصدفة قوامها (375) مفردة من المترددات على عدد من الأسواق التجارية بمدينة جدة "هايبر بنده ، كارفور ، الدانوب" .

- مبررات اختيار العينة :

- تم اختيار مدينة جدة لكونها العاصمة الثانية للمملكة، وبحكم موقعها الساحلي، وانفتاحها الثقافي على العالم، وبحكم كونها مكان عمل الباحث – قسم علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة –، كما يتضح بها تأثير التغير الاجتماعي على أوضاع المرأة السعودية بشكل كبير.
- يتردد على الأسواق التجارية بمدينة جدة كافة الشرائح الطبقية من سكان محافظة جدة، بما قد يعطى نتائج ممثلة للمجتمع الأصلي بشكل كبير .
- صعوبة الوصول لعينة الدراسة في أماكن أخرى نظراً للعادات والتقاليد المحافظة المتعلقة بحدود التعامل مع المرأة.

3-المجال الزمني : استغرقت الدراسة الميدانية شهرين متواصلين، بدأت من بداية شهر سبتمبر 2013 وحتى أواخر شهر أكتوبر 2013 .

ج- أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين لجمع البيانات الميدانية وهما :

1 -استبانة البحث :

تم تطبيق الاستبانة على عينة عمدية بالصدفة من المترددات على عدد من

الأسواق التجارية بمدينة جدة، وذللك بمساعدة عدد من الباحثات بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. وقد تم توزيع 500 استبانة، ثم تم استبعاد الاستبانات غير المكتملة ليصل العدد النهائي للاستبانات إلي (375) استبانة .

وقد قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستبانة عن طريق إعادة الاختبار من خلال تطبيق الاستبانة على عدد 25 مفردة من مجتمع البحث، وبعد مضي أسبوعين أعيد تطبيق الاستبانة على نفس العدد، وتم حساب معامل الارتباط باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha من خلال برنامج SPSS ، وذلك لكل سؤال من أسئلة الاستبانة ، وقد بلغت نتيجة الارتباط حوالي (0.77) لمعظم الأسئلة وهو ما دل على أن أسئلة الاستبانة ثابتة نسبياً. أما عن التحقق من صدق الاستبانة، فقد تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوى الخبرة في هذا المجال، وقد استفاد الباحث من ملاحظات المحكمين، وتم استبعاد بعض العبارات غير المرتبطة بالموضوع، وتم استخدام العبارات التي أبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق عليها بنسبة 90% فأكثر.

وبعد ذلك طرحت الاستبانة في شكلها النهائي مشتملة على (41) عنصراً دارت حول ستة محاور رئيسية هي:

أولاً : الخصائص العامة لعينة الدراسة.
ثانياً: أسباب تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة في نطاق الأسرة .
ثالثاً: أشكال العنف ضد المرأة .
رابعاً : التأثيرات المترتبة علي ظاهرة العنف ضد المرأة .
خامساً : واقع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي.
سادساً : طرق مواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة .

2 – جماعات النقاش Group Discussions :

قام الباحث بمساعدة عدد من الباحثات بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بتنظيم عدد من جماعات النقاش – خمس مجموعات كل مجموعة مكونة من خمسة مبحوثات – مع بعض الإناث من عينة الدراسة لاستخلاص وتنقيح بعض الآراء حول موضوع الدراسة. وقد قامت الباحثات بالتسجيل اليدوي لآراء المبحوثات لرفضهن بشكل قاطع التسجيل الالكتروني .

عاشراً : تحليل البيانات الميدانية :

فيما يلى عرض لنتائج تحليل البيانات الميدانية :

أ–الخصائص العامة لعينة الدراسة :

جاءت الخصائص العمرية والسكنية والعلمية والدخولية والاجتماعية لعينة الدراسة كما يلى:

1-الخصائص العمرية :

ويوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة حسب فئات السن

فئات السن	التكرار	%
25 – 18	248	66.1
35 – 26	73	19.4
45 – 36	44	11.8
55 -46	8	2.2
65 – 56	2	.5
المجموع	375	100

من خلال الجدول يتضح أن النسبة الكبرى في العينة تقع في الفئة العمرية "25-18" حيث تمثل (66.1%) ، ويلى ذلك الفئة العمرية التي تقع بين "26-35" وتمثل حوالي (19.4%)، ثم الفئة العمرية من "36-45" بنسبة (11.8%) ، ثم الفئة العمرية من "46-55" بنسبة (2.2%)، وأخيراً الفئة العمرية من " 56- 65 " بنسبة (.5%).

ويشير ذلك إلى وجود فئات عمرية مختلفة يحمل كل منها أفكارها وخبراتها، إلى جانب وجود نسبة كبيرة من الإناث في مرحلة الشباب بما تحمله هذه المرحلة من حماس وميل نحو التعبير عن النفس .

2 -الخصائص السكنية :

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب حي السكن

الحي	التكرار	%
أبرق الرغامة	29	7.8
الأجواد	15	4
الاسكان الجنوبي	9	2.4
حي الأمير فواز	9	2.4
البوادي	7	1.9
الجامعة	41	10.9
الحرازات	16	4.3
الرحاب	1	.3
الحمراء	21	5.6
الروابي	30	8
الزهراء	1	.3
السامر	22	5.9
السليمانية	19	5.1
الصفا	32	8.5
الظهراء	35	9.3
العلياء	5	1.3
الفيحاء	2	.5
المروة	21	5.6
النسيم	19	5.1
حي الحمراء	7	1.9
قويزة	7	1.9
كيلو 14	27	7.2
المجموع	375	100

من خلال الجدول السابق يتضح توزع المبحوثات على الأحياء السكنية المختلفة بمدينة جدة مما قد يعطي نتائج تعبر عن شرائح طبقية مختلفة .

3- الخصائص التعليمية :

جدول رقم (3)توزيع عينة الدراسة حسب المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	التكرار	%
متوسط	149	39.7
بكالوريوس	166	44.3
دراسات عليا	60	16
المجموع	375	100

من خلال الجدول يلاحظ أن الحاصلات على مؤهل البكالوريوس يمثلن أكبر فئة في عينة الدراسة (44.3%)، ثم يأتي بعد ذلك الحاصلات على مؤهل متوسط بنسبة (39.7%)، أما الحاصلات علي درجات علمية أعلى من

البكالوريوس فيمثلن نسبة (16%) من العينة.

والعينة على هذا النحو تتيح إمكانية التعرف على آراء شـــريحة تمتلـــك المستوى التعليمى المناسب للإجابة على تساؤلات الدراسة .

4- الخصائص المهنية :

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب نوع العمل

نوع العمل	ك	%
موظفة بالقطاع الحكومي	208	55.5
موظفة بالقطاع الخاص	136	36.2
لا تعمل	31	8.3
المجموع	375	100

من خلال الجدول يتضح أن غالبية المبحوثات تعملن في القطاع الحكومي، حيث يمثلن(55.5%) من العينة، ويلى ذلك الموظفات بالقطاع الخاص ويمـــثلن حوالى (36.2%)، وأخيراً فئة من لا تعملن بنسبة (8.3%).

ولا شك أن ذلك يعكس التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، والذي من مظاهره زيادة نسب المرأة العاملة في مجالات العمل المختلفة .

5- الدخل الشهري للأسرة :

جدول رقم (5) توزيع عينة حسب الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	التكرار	%
أقل من 3000	50	13.3
5000 -3000	89	23.7
8000-5000	124	33.1
12000-8000	80	21.3
15000-12000	12	3.2
15000 فأكثر	20	5.3
المجموع	375	100

يتضح من الجدول أن فئة (5000- 8000) ريال تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (33.1%)، ثم فئة (3000-5000) ريال بنسبة (23.7%)، ثم فئة (8000-12000) ريال بنسبة (21.3%)، ثم فئة أقل من (3000) ريال بنسبة (13.3%) ، ثم فئة (15000) فأكثر بنسبة (5.3%) ، وأخيراً فئة (12000-15000) ريـــال بنسبة (3.2%) .

وفئات الدخل السابقة تثير التساؤل حول مدى وجود علاقة بين الـــدخل الشهري للأسرة والعنف الموجه ضد المرأة ؟ وسنحاول الإجابة علي هذا التساؤل في الأجزاء التالية.

6- الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
غير متزوجة	236	62.9
متزوجة	119	31.7
مطلقة	9	2.4
أرملة	11	2.9
المجموع	375	100

يتضح من الجدول أن نسبة غير المتزوجات تمثل أعلى نسبة في العينة (62.9%)، ثم فئة المتزوجات بنسبة (31.7%)، ثم فئة الأرامل بنسبة (2.9%)، وأخيراً فئة المطلقات بنسبة(2.4%).

وننتقل بعد ذلك إلى عرض محور أسباب العنف ضد المرأة :

ب-أسباب تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة في نطاق الأسرة :

1-رؤية المبحوثات للتعرض للعنف داخل نطاق الأسرة :

جدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة حسب التعرض للعنف داخل نطاق الأسرة

المتغير	التكرار	%
نعم	350	93.3
لا	25	6.7
المجموع	375	100

من خلال الجدول يظهر أن الغالبية العظمي من المبحوثات (93.3%) تعرضن للعنف داخل نطاق الأسرة، في مقابل نسبة ضئيلة (6.7%) لم يتعرضن للعنف داخل نطاق الأسرة.

والنسب السابقة تعكس مدى انتشار العنف الموجه ضد المرأة في البيئة الأسرية على الرغم من التغير الاجتماعي الواسع النطاق – خاصة في النواحي التكنولوجية والمادية – الذي شهده المجتمع السعودي في الفترة الأخيرة، ولكن الواضح أنه مازالت هناك فجوة كبيرة بين التقدم في النواحي المادية والنواحي الثقافية، خاصة فيما يتعلق بالنظرة الدونية للمرأة، فالرجل عادة منذ أن يولد وهو يتلقى القناعة بأن الأخت والزوجة والابنة هي ملكية خاصة، وهذه نقطة مهمة تفسر سلوكيات الرجل الذي يمنع زوجته من الذهاب إلى أهلها أو يحرمها من حضور الامتحان النهائي في الجامعة .

2-العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة والتعرض للعنف داخل نطاق الأسرة :

جدول رقم (8) الدخل الشهري للأسرة والتعرض للعنف داخل نطاق الأسرة

المتغير / الدخل	نعم		لا		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 3000	50	100	-	-	50	100
3000 –	89	100	-	-	89	100
5000 –	113	91.1	11	8.9	124	100
8000 –	66	82.5	14	17.5	80	100
12000 –	12	100	-	-	12	100
15000 فأكثر	20	100	-	-	20	100
مج	350	93.3	25	6.7	375	100

كا2 = 28.27 لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05

يشير التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الدخل الشهري للأسرة وبين التعرض للعنف داخل نطاق الأسرة ، ففئات الدخل المختلفة يحدث فيها العنف الموجه ضد المرأة داخل نطاق الأسرة . وهذا يعكس ارتباط العنف بالموروث الثقافي بشكل أكبر من ارتباطه بدخل الأسرة .

3-المراحل العمرية الأكثر تعرضاً للعنف داخل نطاق الأسرة :

جدول رقم (9) مراحل التعرض للعنف *

المرحلة العمرية	التكرار	%
الطفولة المبكرة "3-6"سنوات	48	11.2
الطفولة الوسطي " 7-10"سنوات	134	31.3
الطفولة المتأخرة " 11-14" سنة	99	23.07
المراهقة " 15-18" سنة	78	18.2
البلوغ " 19-23"سنة	34	8
الرشد	36	8.3
المجموع	429	100

*الإجابة بأكثر من متغير

من خلال الجدول يتضح أن مرحلة الطفولة الوسطى " 7–10" سنوات تأتي في المرتبة الأولى بوصفها أكثر المراحل العمرية تعرضاً للعنف بنسبة (31.3%)، ثم تأتي مرحلة الطفولة المتأخرة " 11–14" سنة بنسبة (23.07%)، ثم مرحلة المراهقة " 15–18" سنة بنسبة (18.2%)، ثم مرحلة الطفولة المبكرة "3–6"سنوات بنسبة (11.2%)، ثم مرحلة الرشد بنسبة (8.3%)، وأخيراً مرحلة البلوغ " 19–23" سنة بنسبة (8%) .

ويلاحظ ارتفاع نسبة التعرض للعنف في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة. و يمكن إرجاع هذا إلى لما تتسم به هاتان المرحلتان من نزعة نحو محاولة إثبات الذات والشخصية المستقلة، مما يؤدي لتزايد العنف لكبت هذه النزعة، خاصة وأن التنشئة الاجتماعية في داخل المجتمعات التقليدية تقوم على غرس قيم وعادات تؤكد خضوع واستسلام المرأة أمام سلطة الرجل " الأب – الأخ – الزوج).

4- مدى صلة قرابة المعنف :

جدول رقم (10) مدى صلة قرابة المعنف

المتغير	التكرار	%
الزوج	48	13.8
الأب	179	51.1
الأخ	123	35.1
المجموع	350	100

من خلال الجدول يظهر أن غالبية المبحوثات تعرضن للعنف من قبل الأب (51.1%)، ثم يأتي التعرض للعنف من قبل الأخ في المرتبة الثانية بنسبة (35.1%)، وأخيراً الزوج بنسبة (13.8 %) .

ولا شك أن انخفاض نسبة التعرض للعنف من قبل الزوج يرتبط بالتغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع السعودي مع تزايد خروج المرأة للعمل وإسهامها في الدخل الشهري للأسرة بشكل يوازي إسهام الرجل، مما أحدث تغيراً ملحوظاً في النظرة لدور المرأة في الأسرة .

5-العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومدي صلة القرابة بالمعنف :

جدول رقم (11) الدخل الشهري للأسرة ومدي صلة القرابة بالمعنف

المتغير / الدخل	الزوج		الاب		الاخ		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 3000	4	8	21	42	25	50	50	100
3000 –	27	30.3	40	44.9	22	24.7	89	100
5000 –	10	8.8	63	55.8	40	35.4	113	100
8000 –	2	3	33	50	31	47	66	100
12000 –	-	-	9	75	3	25	12	100
15000 فأكثر	5	25	13	65	2	10	20	100
مج	48	13.8	179	51.2	123	35	350	100

كا2 = 43.52 لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05

يشير التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة وبين صلة القرابة بالمعنف سواء أكان الزوج أو الأب أو الأخ ، ففي فئات الدخل المختلفة يأتي الأب غالباً في المقدمة ، يليه الأخ ثم الزوج.

6- مدى تكرار حدوث ممارسات العنف الموجه ضد المرأة داخل نطاق الأسرة :

جدول رقم (12) مدى تكرار حدوث ممارسات العنف

المتغير	التكرار	%
مرة واحدة فقط ولم تتكرر	55	15.8
مرات قليلة جداً	266	76
بشكل متكرر ودائم	29	8.2
المجموع	350	100

من خلال الجدول يتضح أن غالبية المبحوثات تعرضن للعنف داخل نطاق

الأسرة لمرات قليلة جداً (76%)، وفي المقابل هناك (15.8%) من المبحوثات تعرضن للعنف مرة واحدة فقط ولم تتكرر، وأخيراً (8.2%) من المبحوثان تعرضن للعنف بشكل متكرر ودائم. وهذا يدل على أن ظاهرة العنف ظاهرة عامة في جميع الطبقات الاجتماعية، ولكن أسلوب العنف قد يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية .

7-مدي وجود أسباب مقنعة للعنف :

جدول رقم (13) مدي وجود أسباب مقنعة للعنف

المتغير	التكرار	%
نعم	89	23.8
لا	286	76.2
المجموع	375	100

من خلال الجدول يظهر أن غالبية المبحوثات (76.2%) أكدن على تعرضهن للعنف بدون وجود مبرر أو سبب مقنع لهذا العنف، وفي المقابل أكد (23.8%) من المبحوثات على تعرضهن للعنف بسبب استفزازهن للمعنف سواء بالقول أو الفعل .

ولا شك فى أن هذه النسب وفقاً لنظرية الدور تعكس صراع وتداخل الأدوار، وعدم وضوح ملامح دور المرأة في الأسرة السعودية، وما هو مطلوب منها ؟ هل يتمثل في رعاية الأبناء الزوج والأب والأخ رعاية كاملة أم مشاركة الزوج والأب والأخ في هذه الأعباء ؟، وعدم الوضوح يؤدي لتعرضها للعنف من جانب هذه الأطراف لاعتقادهم بأنها لا تؤدي دورها المطلوب تجاههم .

وفي هذا تقول إحدى المبحوثات في جماعات النقاش "تزوجت من زوجي، وأنا أدرس في المراحل الأولى من الجامعة، وهو يكبرني بسنوات عدة، وهو من معارف العائلة. وبدأت المأساة منذ ليلة الزفاف، فقد تلقيت أول درس من دروس الإهانة حيث صفعني لمجرد أنني تأخرت في جلب كأس ماء له، واستمر الضرب الذي كنت بسببه أرقد في المستشفى بسبب كدمات خطيرة أو نزيف حاد".

8-مدى كون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب العنف ضد المرأة:

جدول رقم (14)

مدى كون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب العنف ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	324	86.4
لا	51	13.6
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (86.4%) يرين أن ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب العنف ضد المرأة، وفي المقابل هناك (13.6%) يرين عكس ذلك .

ويرتبط موضوع القوامة بالفهم الخاطئ لصحيح الدين الإسلامي، فعلى

الرغم من أن الإسلام قد أقر قوامة الرجال على النساء فإن هذه القوامة ليست محاباة للرجل وإلغاء لشخصية المرأة، وليست سبيلاً إلى السيطرة والاستبداد من قبل الرجل؛ ولكنها تعني مسؤولية الرجل عن أسرته ، كما يحدث نفس الشيء من الكثير من الرجال في التفسير الخاطئ للآية الكريمة ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)). (النساء "34") ، حيث يعتقد بعضهم أن الدين أباح ضرب النساء ضرباً مبرحاً ، وهذا مفهوم غير دقيق لكنه شائع بين القطاع الأكبر من العامة، وتأسيساً عليه يجد بعض الرجال لأنفسهم المبرر لممارسة أشكال العنف المختلفة ضد المرأة اتساقاً مع ثقافتهم التقليدية التي تحث على المعاملة العنيفة والخشنة للمرأة .

9-العلاقة بين المستوى التعليمي وكون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب العنف الموجه ضد المرأة :

جدول (15)

المستوى التعليمي وكون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب العنف الموجه ضد المرأة

المتغير / المستوي التعليمي	نعم		لا		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
متوسط	123	82.5	26	17.5	149	100
بكالوريس	150	90.3	16	9.7	166	100
دراسات عليا	51	85	9	15	60	100
مج	324	86.4	51	13.6	375	100

كا2 = 5.96 توجد فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05

يكشف التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة وكون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب الموجه العنف الموجه ضد المرأة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي صعب على الرجل استخدام فكرة القوامة بوصفها سبباً للعنف الموجه ضد المرأة .

10-مدى كون استسلام المرأة للعنف دون مقاومة سبب من أسباب العنف ضد المرأة :

جدول رقم (16) استسلام المرأة للعنف دون مقاومة سبباً من أسباب العنف ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	298	79.5
لا	77	20.5

المجموع	375	100

من خلال الجدول يظهر أن غالبية المبحوثات (79.5%) يرين ان استسلام المرأة للعنف دون مقاومة يعد سبباً من أسباب العنف الموجه ضدها، بينما (20.5%) من المبحوثات يرين عكس ذلك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في دول مختلفة من أن استسلام المرأة للعنف الموجه ضدها يشجع المعنف على التكرار والتمادي في هذا العنف، خاصة وأن المرأة غالباً ما ترضخ لذا العنف بسبب المحيط الاجتماعي الذي غالباً ما يلقى باللوم عليها، وأيضاً بسبب عدم وجود الإطار التشريعي الذي يحميها [35]. وفي هذا الصدد يشير أولسون Olson إلى أن تجارب العنف في الصغر يختلف تأثيرها بين الذكور والإناث ، فالولد عندما يتعرض للعنف في الصغر يتعلم كيف يصبح أكثر عدوانية في الكبر؛ لأنه يكرر ما تعلمه ويستخدمه ضد الآخرين ، في حين أن الطفلة التي تتعرض للعنف في صغرها تتعلم أن تكون ضحية، وعندما تكبر فإنها تستسلم للآخرين وتكون ضحية في زواجها لسلبيتها واستسلامها [36]. ولكن هذا لا يعني أن جميع الأفراد الذين تعرضوا للعنف يصبحون عدوانيين ، فلكل قاعدة شواذ ، فالفرد إذا ما كان واعياً بحقيقة ما حدث وناضجاً ، يمكن أن لا يكون عنيفا مع أولاده أو زوجته لأنه لا يرغب فى أن يكون صورة من والده الذي لا يرضى عنه.

11-مدى كون العنف الشديد الذي يشاهد في الأفلام سبب من أسباب العنف ضد المرأة:

جدول رقم (17) العنف الشديد الذي يشاهد في الأفلام سبباً من أسباب العنف ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	308	82.1
لا	67	17.9
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (82.1%) يرين أن العنف الشديد والمبالغ فيه ، والذي يشاهد في الأفلام يعد سبباً من أسباب العنف ضد المرأة، وفي المقابل هناك (17.9%) يرين عكس ذلك.

ويلاحظ أن كثرة مشاهدة أفلام العنف ينعكس بشكل واضح على العلاقات بين الزوجين حيث تزيد معدلات التوتر والعدوانية مما ينعكس في النهاية على زيادة معدلات العنف الموجه ضد المرأة .

12- مدي كون التنشئة الاجتماعية المبنية على التفريق بين الذكور والإناث سبب من أسباب اتجاه الذكور إلى العنف:

جدول رقم (18)

التنشئة الاجتماعية المبنية على التفريق بين الذكور والإناث سبب من أسباب اتجاه الذكور إلى العنف

المتغير	التكرار	%
نعم	328	87.5
لا	47	12.5

المجموع	375	100

من خلال الجدول يتضح أن غالبية المبحوثات (87.5%) يرين أن التنشئة الاجتماعية المبنية على التفريق بين الذكور والإناث تعد سبباً من أسباب اتجاه الذكور إلى العنف، بينما (47.7%) من المبحوثات يرين عكس ذلك .

ولا شك فى أن التنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث تجعل المرأة نفسها سبباً من أسباب إعادة إنتاج العنف ضد المرأة. وفي هذا تقول أحد المبحوثات في جماعات النقاش "أنها تعرضت للعنف من قبل الأم في مرحلة الطفولة، وقد انتوت عندما تتزوج ألا تفعل نفس مع حدث معها مع بناتها، ولكنها عندما تزوجت وجدت نفسها تستخدم العنف ضد ابنتها بشكل أكثر مما كانت تتعرض له من عنف من أمها، ولا تدري ما السبب الذي يدفعها إلي ذلك؟" .

13-العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة بين الذكور والإناث:

جدول (19)

الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية علي التفرقة بين الذكور والإناث

المتغير / الدخل	نعم		لا		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 3000	41	82	9	18	50	100
3000 –	86	96.6	3	3.4	89	100
5000 –	97	78.2	27	54	21.8	100
8000 –	72	90	8	10	80	100
12000 –	12	100	-	-	12	100
15000 فأكثر	20	100	-	-	20	100
مج	328	87.5	47	12.5	375	100

كا2 = 21.89 توجد فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05

يشير التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث بوصفها سبباً من أسباب العنف الموجه ضد المرأة، فكلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة قلّ اتجاه التنشئة الاجتماعية نحو التفرقة بين الذكور والإناث، ومن ثم ينخفض العنف الموجه ضد المرأة.

وهذه النسب ترتبط بشكل كبير بما يرتبط بانخفاض دخل الأسرة من ظواهر، ومنها تفضيل إنجاب الذكور على الإناث لإمكانية الاعتماد عليهم في سن مبكرة، كمصدر دخل للأسر الفقيرة من خلال تشغيلهم في مهن حرفية لا تحتاج لمهارات كثيرة لإتقانها. وهذا يؤثر بلا شك فى تدني النظرة للإناث، واعتبارهم عبئاً وعالة على الأسر الفقيرة مما ينعكس في سلوك العنف الشديد الموجه ضدهم .

14-وجود أسباب محددة في شخصية المعنف تدفعه لممارسة العنف :

جدول رقم (20) وجود أسباب محددة في شخصية المعنف تدفعه لممارسة العنف *

المتغير	التكرار	%
أسباب نفسية(مرض نفسي وعقلي)	133	31.4
أسباب اجتماعية (أفكار اجتماعية تؤيد العنف وتعتبره عملاً جيداً)	229	54.2
أسباب اقتصادية(الفقر-الديون-الضغوط في مكان العمل-البخل)	61	14.4
المجموع	423	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يكشف الجدول السابق أن الأسباب الاجتماعية (أفكار اجتماعية تؤيد العنف وتعتبره عملا جيداً) تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعنف لممارسة العنف (54.2%)، ثم تأتي الأسباب النفسية (مرض نفسي وعقلي) في المرتبة الثانية بنسبة (31.4%)، وأخيراً تأتي الأسباب الاقتصادية (الفقر-الديون-الضغوط في مكان العمل-البخل) في المرتبة الأخيرة بنسبة (14.4%).

ولا شك فى أن هذه النتيجة تعكس وعياً كبيراً عند المبحوثات بأسباب العنف، فالأسباب الاقتصادية علي الرغم من كونها سبباً رئيسياً من أسباب العنف، فإن الأسباب الاجتماعية والنفسية، خاصة عدم الرضا بالواقع وعدم القدرة علي التكيف معه تعد أيضاً سبباً مهماً من أسباب العنف ضد المرأة .

ج - أشكال العنف ضد المرأة :

1-أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة :

جدول رقم (21) أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة *

المتغير	التكرار	%
العنف اللفظي	286	66.8
العنف البدني	82	19.2
العنف النفسي	60	14
المجموع	428	100

*الإجابة بأكثر من متغير

من خلال الجدول السابق يتضح أن أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة العنف اللفظي (84%)، ثم يلي ذلك العنف البدني بنسبة(19.2%)، وأخيراً العنف النفسي بنسبة (14%). ولا شك فى أن هناك تداخلاً كبيراً بين الأشكال المختلفة للعنف ، فالعنف اللفظي والبدني يرتبطان بالعنف النفسي بشكل كبير.

2-محتوي أشكال العنف :

جدول رقم (22) محتوي أشكال العنف *

المتغير	التكرار	%
السب / الشتيمة	291	64.3
الصفع / الركل / الضرب بأداة حادة	56	12.4
العنف من قبل الوالدين أو الاقارب	61	13.5
تم احتقاري لكوني أنثى	44	9.8
المجموع	452	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يكشف الجدول السابق أن محتوى أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة يأتي في مقدمتها " السب/ الشتيمة" بنسبة (64.3%)، ثم "العنف من قبل الوالدين أو الاقارب" بنسبة (13.5%)، ثم "الصفع / الركل / الضرب بأداة حادة" بنسبة (12.4%)، وأخيراً متغير "تم احتقاري لكوني أنثى" بنسبة(9.8%).

وتتفق نتيجة هذا الجدول مع الجدول السابق من حيث كون العنف اللفظي هو أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة. وفي هذا تقول إحدى المبحوثات في جماعات النقاش "ارتبطت بزوجي عن رغبة واقتناع فهو من أقربائي، ولكنني أعيش غاضبة في منزل والدي أكثر من بقائي في منزلي. وذلك لأن زوجي عصبي ولا يقبل بأي حال من الأحوال المناقشة، الأمر الذي يجعلني باستمرار أواجه الضرب والإهانة، فهو يستعمل كل ما هو قريب من يده للضرب كالعقال أو الحذاء".

3-مدى كون العنف اللفظي أشد من العنف الجسدي:

جدول رقم (23) العنف اللفظي أشد من العنف الجسدي

المتغير	التكرار	%
نعم	315	84
لا	60	16
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (84%) يرين أن العنف اللفظي أشد من العنف الجسدي، وفي المقابل هناك (14%) من المبحوثات يرين العكس. وهذه النتيجة ترتبط إلى حد كبير بغلبة الطابع العاطفي على المرأة في مقابل غلبة الطابع العقلاني علي الرجل، لذا يؤثر العنف اللفظي في المرأة بشكل يفوق العنف الجسدي.

4-مدي كون تلطف الرجل مع أصحابه وممازحتهم، وغياب ذلك في تعامله مع أهله صورة من صور التقليل من شأن المرأة:

جدول رقم (24)

تلطف الرجل مع أصحابه وممازحتهم، وغياب ذلك في تعامله مع أهله صورة من صور التقليل من شأن المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	327	87.2
لا	48	12.8
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (87.2%) يرين أن تلطف الرجل مع أصحابه وممازحتهم، وغياب ذلك في تعامله مع أهله يعد صورة من صور التقليل من شأن المرأة. وفي المقابل أكدت (12.8%) من المبحوثات العكس.

5-مدى كون تجاهل رأي المرأة صورة من صور العنف اللفظي ضد المرأة :

جدول رقم (25) تجاهل رأي المرأة صورة من صور العنف اللفظي ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	317	84.5
لا	58	15.5
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن أغلبية المبحوثات (84.5%) يؤكدن أن تجاهل رأي المرأة يعد صورة من صور العنف اللفظي ضد المرأة. وفي المقابل أكدت (15.5%) العكس. فالرجل غالباً لا يهتم برأي المرأة، وهذا راجع للموروث الثقافي الذي يؤكد النظرة الدونية إلى المرأة. وفي تفسير هذا السلوك تقول إحدى المبحوثات في جماعات النقاش "حين يفعل الرجل ذلك يدرك أن المرأة لا تستطيع أن تشكوه إلى أهلها، فهي لا تملك الجرأة للإعلان عن هذا الظلم ، وتدرك أن الأهل لن ينصفوها بل سيعيدونها صاغرة إليه ، وهي مضطرة أن تبقى مقهورة حتى لا تتحقق الصورة التي اختزنها عقلها من نماذج لزيجات فاشلة وأطفال مشردين" .

6-مدى كون التهديد بالطلاق والحرمان من الأبناء شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة:

جدول رقم (26) التهديد بالطلاق والحرمان من الأبناء شكل من أشكال العنف ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	350	93.3
لا	25	6.7
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (93.3%) يعتقدن أن التهديد بالطلاق والحرمان من الأبناء يعد شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة. وفي المقابل أكدت نسبة ضئيلة (6.7%) العكس.

ولا شك فى أن التهديد بالطلاق والحرمان من الأبناء يعد من الأسلحة التي يستخدمها الكثير من الرجال لقمع المرأة وإكراهها على الطاعة المطلقة له ، خاصة في ظل طول إجراءات التقاضي المرتبطة بالطلاق للضرر، وفي ظل النظرة الدائمة للمجتمع القائمة على إلصاق سبب الطلاق دائماً بوجود عيب بالمرأة المطلقة. فالمرأة كما تقول إحدى المبحوثات "تضطر في الكثير من الأحيان إلى تحمل العنف الأسري لإحساسها بالعجز، وعدم وجود قوانين واضحة لحمايتها ، فمعظم الحالات التي تعرضت للعنف لم يوقع فيها أي عقوبات على الرجل، إذ إن الإجراءات التي تتم إذا لم يكن هناك جريمة قتل هي كتابة تعهد بعدم فعل ذلك مرة أخرى. وحتى في حالة فشل العلاقة الزوجية ورغبة المرأة في الطلاق فإنها تدخل في دوامة طويلة من مراجعة المحاكم طلباً للطلاق، وهذه القضايا كثيراً ما تستغرق وقتاً طويلاً لإثبات عنف الرجل، وكثيراً ما يطلب القاضي منها إثبات إيذاء الرجل لها بوجود شهود، فكيف لها أن تثبت ذلك ومعظم حالات العنف تتم داخل جدران المنزل وبعيداً عن أعين الناس . وهذا ما يجعل المرأة تستسلم للعنف وتخضع له".

7-مدى كون الحرمان من المصروف شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة:

جدول رقم (27) الحرمان من المصروف شكل من أشكال العنف ضد المرأة

المتغير	التكرار	%
نعم	307	81.9
لا	68	18.1
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن أغلبية المبحوثات (81.9%) يرين أن الحرمان من المصروف يعد شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة. وفي المقابل أكدت (18.1%) العكس. ويعد العامل الاقتصادي من العوامل المؤثرة التي يتحكم بها الرجل بالمرأة خاصة في ظل النزعة الاستهلاكية الموجودة لدى الكثير من النساء، وميلهن الدائم لاقتناء المصوغات وأحدث الملابس والإكسسوار.

كما يلاحظ، كما أكدت المبحوثات في جماعات النقاش، أن الرجل غالباً ما

يستولي على راتب المرأة زوجة كانت أو ابنة أو أختاً وهذا نوع من أنواع العنف. وفي هذا تقول إحدى المبحوثات "إن راتب المرأة هو في الأصل الذي أسهم في استقلالية المرأة وتحسين وضعها الاجتماعي بما انعكس على المجتمع بأكمله، ولكن حين لا تستطيع المرأة أن تستقل في منزل أهلها ضمن حدود الأهل بسبب تسلط الأب أو الأخ، فإن الزواج يصبح الأمل في الاستقرار والاستقلالية، لكننا نجد أن الرجل يستغل هذه النقطة حيث يفتش في طلبه للزواج الأول أو الثاني عن موظفة تعاني من الضغوط الاجتماعية في منزل أهلها كونها مطلقة أو تأخرت في الزواج. وهنا تصبح الموظفة صيداً سهلاً، حين يستخدم الرجل القيود الاجتماعية ليستغل راتب المرأة معتبراً أنه حق مشروع له، فيتزوج بأخرى وتصبح الزوجة هي التي تنفق على المنزل" .

8-مدى كون صمت الرجل مع زوجته تقليلاً من شأنها :

جدول رقم (28) صمت الرجل مع زوجته يقلل من شأنها

المتغير	التكرار	%
نعم	274	73.1
لا	101	26.9
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (73.1%) يؤكدن أن صمت الرجل مع زوجته يقلل من شأنها بشكل كبير. أما عن أسباب ذلك فتتمثل كما أكدت المبحوثات فيما يلي :

- صمت الرجل يعبر عن احتقاره لزوجته، واعتبارها غير جديرة بأخذ رأيها في الأمور المختلفة كما يفعل مع أصدقائه من الرجال .
- هذا الصمت يؤذي مشاعرها بشكل كبير .
- يسبب الاحباط وعدم الثقة في النفس مما يجعل المرأة عديمة الرأي.
- المرأة إنسانة مثله، ولها حقوق وعليها واجبات، ومن حقوقها حسن المعاملة فهي ليست غرضاً جامداً في المنزل، فلابد من النقاش والحوار بين الزوجين لأنهما شريكان في الحياة بحلوها ومرها .
- صمت الرجل يضع بين الزوجين العديد من الحواجز ، ويولد البغض في قلبها وتصبح مع الوقت مهمشة، فتنطوي مع ذاتها وتحبس نفسها في سجن الذات .
- هذا الصمت يجعل وجود الرجل في المنزل مثل عدمه، لأنه عندما يعود للمنزل لا يتحدث مع زوجته على الإطلاق، ودائماً ما ينشغل بمشاهدة المباريات الرياضية على التلفاز أو الحديث في الجوال مع أصدقائه أواستخدام شبكة الانترنت، مما يؤدي إلى غياب الرومانسية واختفائها عن منزل الزوجية بالتدريج .

وفي المقابل أكدت (26.9%) العكس، وأسباب ذلك من وجهة نظرهم تتمثل فيما يلي:

ربما يكون السكوت من ذهب .
الكلام الكثير يولد الكثير من المشكلات .

د- التأثيرات المترتبة علي ظاهرة العنف ضد المرأة :

1- تأثيرات العنف فى الحياة العلمية للمرأة :

جدول رقم (29) تأثيرات العنف على الحياة العلمية للمرأة *

الآثار	التكرار	%
تأخر دراسي	94	22.9
انعدام الرغبة في التعلم	166	40.7
سرحان أثناء المذاكرة	81	19.8
اختيار تخصص لا أرغبه	68	16.6
المجموع	409	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يكشف الجدول السابق أن متغير "انعدام الرغبة في التعلم "يأتي في المرتبة الأولى بوصفه أهم تأثيرات العنف فى الحياة العلمية للمرأة بنسبة (40.7%)، ثم "التأخر الدراسي" بنسبة (22.9%)، ثم " السرحان أثناء المذاكرة" بنسبة (19.8%)، وأخيراً "اختيار تخصص لا أرغبه" بنسبة (16.6%).

وتعكس هذه النسب القهر الذي قد يمارسه بعض الآباء والأزواج علـــى المرأة، وعدم الاعتداد برأيها في اختيار التخصص الذي تريد دراسته مما ينعكس على مستوي تعليمها بشكل كبير .

2- التأثيرات النفسية للعنف الموجه ضد المرأة :

جدول رقم (30) التأثيرات النفسية للعنف ضد المرأة *

الآثار	التكرار	%
اكتئاب	163	36.3
خوف مزمن	118	26.4
شعور بالظلم والغيرة	167	37.3
المجموع	448	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يتضح من الجدول السابق أن متغير "الشعور بالظلم والغيرة خاصة تجاه الأخوة الذكور" يأتي في المرتبة الأولى بوصفه أهم تأثيرات العنف فـــى الحيـــاة

النفسية للمرأة بنسبة (37.3%)، ثم "الاكتئاب" بنسبة (36.3%)، وأخيراً "الخوف المزمن" بنسبة (26.4%). وتتفق هذه التأثيرات مع النتائج التي توصل إليها "أولسون Olson" من أن المرأة التي تتعرض للعنف تعاني من عدد من المشكلات النفسية من أهمها:عدم الرضا عن علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين، وارتفاع نسبة القلق لدى المرأة التي تتعرض للعنف بدرجة كبيرة، والإحساس بالعجز وقلة الحيلة، والخوف الشديد من كل شيء محيط بها، وانخفاض الثقة بالنفس، وعدم القدرة على الثقة بالآخرين، والاكتئاب والحزن، والمعاناة من الكوابيس، والشعور بالذنب، والشعور بالدونية، والعزلة والانطوائية، والشعور بالضعف، ونظرة سوداوية إلى الحياة قد تدفعها إلى الانتحار[37].

ولا شك فى أن التأثيرات النفسية للعنف تؤدي إلى تنشئة اجتماعية غير صحية للأبناء مما ينعكس على ضعف تماسك الأسرة فيما بعد ذلك .

3-تأثيرات العنف على الحياة الاقتصادية للمرأة :

جدول رقم (31) تأثيرات العنف على الحياة الاقتصادية للمرأة *

الآثار	التكرار	%
بطالة	74	22.9
عدم القدرة على الحصول على احتياجاتي الأساسية	190	40.7
عدم القدرة على الحصول على عمل	81	19.8
الاضطرار للحصول على المال بطرق غير شرعية كالتسول والسرقة	68	16.6
المجموع	409	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يكشف الجدول السابق أن متغير "عدم القدرة على الحصول على احتياجاتي الأساسية" يأتي في المرتبة الأولي بوصفه أهم تأثيرات العنف على الحياة الاقتصادية للمرأة بنسبة(40.7%)، ثم "البطالة" بنسبة (22.9%)، ثم "عدم القدرة على الحصول على عمل" بنسبة (19.8%)، وأخيراً "الاضطرار للحصول على المال بطرق غير شرعية كالتسول والسرقة" بنسبة (16.6%). ولا شك فى أن إحساس الرجل بحاجة المرأة إليه يزيد من عنفه ضدها، خاصة في حالة كون المرأة ربة منزل، أو ليس لديها عمل أو دخل مستقل أو من مناطق أخرى، فلا تستطيع هجر منزل الزوجية لعدم وجود بديل آخر، فكثير من الأسر، خاصة محدودة الدخل، ترفض استقبال بناتها وأبنائهن بعد الزواج في حالة فشل العلاقة الزوجية، بل إنها ترغم بناتها على الاستمرار في العلاقة الزوجية لعدم مقدرتهم على إعالتهن مادياً .

4-التأثيرات الاجتماعية للعنف ضد المرأة :

جدول رقم (32) التأثيرات الاجتماعية للعنف ضد المرأة *

الآثار	التكرار	%
الخوف من الآخرين	97	19.5

لعثمة	31	6.2
العزلة الاجتماعية	115	23.1
مشكلات اجتماعية	254	51.1
المجموع	497	100

*الإجابة بأكثر من متغير

يتضح من الجدول السابق أن متغير "مشكلات اجتماعية" يأتي في المرتبة الأولي بوصفه أهم التأثيرات الاجتماعية للعنف ضد المرأة بنسبة (51.1%)، ثم "العزلة الاجتماعية" بنسبة (23.1%)، ثم " الخوف من الآخرين" بنسبة (19.5%)، وأخيراً "اللعثمة في الكلام" بنسبة (6.2%).

وفي هذا تقول إحدى المبحوثات "إن مجتمعنا مجتمع ذكوري يعتقد أن المرأة خلقت من أجل خدمة الرجل، وأنه يجب أن تسخر نفسها لراحته، فالنظرة الجاهلية للمرأة ما زالت موجودة بيننا، والفرق بيننا وبين عصر الجاهلية أنهم كانوا يئدون المرأة جسدياً في الماضي، في حين يتم وأد المرأة معنوياً حالياً".

ولا شك فى أن هناك تداخلاً كبيراً بين التأثيرات المختلفة المرتبطة بالعنف ضد المرأة سواء أكانت اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية، فكل منها يؤدي للآخر .

هـ – واقع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي:

1 -مدى كون موضوع العنف ضد المرأة من الموضوعات غير الشائعة في المجتمع السعودي:

جدول رقم (33) العنف ضد المرأة بهذا الاصطلاح من الموضوعات غير الشائعة في المجتمع السعودي

المتغير	التكرار	%
موافقة	242	64.5
غير موافقة	133	35.5
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (64.5%) موافقات على أن العنف ضد المرأة بهذا الاصطلاح من الموضوعات غير الشائعة في المجتمع السعودي. وفي المقابل أكدت (35.5%) العكس.

ويكشف ارتفاع نسبة من لم يسمعن عن موضوع العنف ضد المرأة – بوصفها ظاهرة موجودة بالفعل في المجتمع السعودي شأنه شأن بقية مجتمعات العالم – عن حساسية الحديث في هذا الموضوع في وسائل الإعلام أو بين أفراد المجتمع بسبب العادات والتقاليد الموروثة التي تعتبر الحديث عن هذا الموضوع من المحرمات. كما يرتبط بذلك حرص المرأة على أسرتها، حيث تتحمل المرأة عنف الرجل وإيذاءه لها في الكثير من الأحيان حفاظاً على سمعة أسرتها، وحفاظاً على مصلحة أبنائها وحمايتهم؛ إذ يهدد بعض الرجال المرأة إن تركت المنزل بحرمانها من رؤية ابنائها، وحب المرأة لأبنائها يجعلها تتحمل إهانات الرجل

وعدوانه وتسلطه حماية لأبنائها .

ونتائج هذا الجدول تثير التساؤل في ظل كون العنف ضد المرأة ظاهرة ليست حديثة بل كانت موجودة في المجتمع السعودي التقليدي كما أشار إلي ذلك العديد من الدراسات، ومنها دراسة "سلوى الخطيب" التي وجدت أن علاقة المرأة بالرجل في المجتمع السعودي التقليدي سواء في الريف أو البادية كانت تتسم بالكثير من التسلطية والعلاقة الرأسية من جانب الرجل والتبعية والطاعة والاستسلام من جانب المرأة، وتوضح الباحثة هذه العلاقة من خلال كلمات إحدى الإخباريات عن علاقتها بزوجها "زوجي اتزوج قبلي واحدة وجاب منها ولد وطلقها في النفاس، ومات الولد وهي ماتت من القهر، يقولون إنه كان يمسك الوتد اللي في الجدر ويضربها برجله، وهو يقول لي : "أنا كنت أضربها لإنها ما كانت تطيعني، أم زوجي كانت تقسيه علي وتقول ليش ما تضرب حرمتك هذه، إنت تحبها، ويقول لا والله ما عندي فيها لو أخطأت ضربتها سعرها سعر غيرها. أم زوجي إذا جت تنام والدنيا حر، تزهم علي وتقول لي هاتي الجلال بليه بالماء وهويني ، كانت تنام وأنا جالسة جنبها اهوي لها كنت مثل الخادمة، لا والله الخادمة أفضل، حنا الخادمة ندلعها ونسايسها عشان ما تنحاش، وكل شيء في يدها، أنا إذا بغيت أصلح شيء لازم أستأذنها، حياتنا غير حياتكم، أنتم بخير ونعمة حنا ما كان عندنا غير الفقر والجوع"[38] .

2 -مدى وجود عنف ضد المرأة في المجتمع السعودي :

جدول رقم (34) مدى وجود عنف ضد المرأة في المجتمع السعودي

المتغير	التكرار	%
نعم	246	92.3
لا	29	7.7
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (92.3%) يؤكدن انتشار أشكال مختلفة من العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي. وفي المقابل أكدت (7.7%) العكس.

وتعكس النسب السابقة انتشار ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع السعودي سواءً كان هذا العنف لفظياً أو نفسياً أو بدنياً .

3 -مدي كون العنف ضد المرأة يشكل ظاهرة في المجتمع السعودي:

جدول رقم (35) العنف ضد المرأة ظاهرة في المجتمع السعودي

المتغير	التكرار	%
ظاهرة	244	65.1
حالات فردية شاذة	131	34.9
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (65.1%) موافقات على أن

العنف ضد المرأة أصبح ظاهرة في المجتمع السعودي. وفي المقابل أكدت (34.9%) أن العنف ضد المرأة لازال حالات فردية شاذة .

أما عن أسباب كونه ظاهرة فيعود من وجهة نظر المبحوثات لما يلي :

- لانتشاره على نطاق واسع في المجتمع بين أقاربهم وأصدقائهم .
- لتجاهل حقوق المرأة، وأنها أقل من الرجل من وجهة نظر بعض الرجال .
- لغة التفاهم عند الكثير من الذكور تتمثل في الضرب والشتم والسب، مما أدى إلى ارتفاع نسب الطلاق بشكل ملحوظ .
- قلة الوازع الديني وانعدام الثقافة والجهل بفهم الآخر من حقوق وواجبات .

أما اللاتي يعتقدن أن العنف لا زال حالات فردية شاذة فيعود ذلك من وجهة نظرهم إلي اعتقادهن بأن من يقوم بهذا السلوك إنسان يعاني من الأمراض النفسية وليس من الأسوياء .

4 مدى معرفة المرأة في المجتمع السعودي أن السب و الشتيمة وربما حتى الضرب من الرجل نوع من أنواع العنف الموجه ضدها وانتهاك لحقوقها الانسانية:

جدول رقم (36)
جهل المرأة بكون السب و الشتيمة وربما حتى الضرب من الرجل نوع من أنواع العنف الموجه ضد المرأة وانتهاك لحقوقها الانسانية

المتغير	التكرار	%
موافقة	314	83.7
غير موافقة	61	16.3
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (83.7%) موافقات على أن غالبية الإناث يجهلن أن السب والشتيمة وربما حتى الضرب من الرجل نوع من أنواع العنف الموجه ضد المرأة وانتهاك لحقوقها الانسانية. وفي المقابل أكدت (16.3%) العكس.

وتعكس النسب السابقة دور العادات والتقاليد الموروثة في التقليل من شأن الانتهاكات التي تمارس ضد المرأة، واعتبار هذه الممارسات حقاً مشروعاً للرجل .

5- افتقار المرأة في المجتمع السعودي إلى التعريف بحقوقها :

جدول رقم (37) افتقار المرأة إلى التعريف بحقوقها

المتغير	التكرار	%
موافقة	357	95.2
غير موافقة	18	4.8
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (95.2%) موافقات على افتقار المرأة في المجتمع السعودي إلى التعريف بحقوقها. وفي المقابل أكدت نسبة ضئيلة (4.8%) العكس. وهذا يعكس قصور أداء وسائل الإعلام

ومنظمات المجتمع المدني في القيام بدورها في تعريف المرأة بحقوقها المشروعة، مما يؤدي لتزايد العنف الموجه ضدها بشكل كبير.

6- مدى تفضيل المرأة السعودية السكوت على العنف الواقع ضدها تجنباً للأضرار النفسية والبدنية :

جدول رقم (38)

تفضيل المرأة السعودية السكوت على العنف الواقع ضدها تجنباً للأضرار النفسية و البدنية

المتغير	التكرار	%
موافقة	340	90.7
غير موافقة	35	9.3
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (90.7%) موافقات على تفضيل المرأة السعودية السكوت على العنف الواقع ضدها تجنباً للأضرار النفسية والبدنية التي ستطالها إن تكلمت. وفي المقابل أكدت (9.3%) العكس.وهذه النسب ترتبط بشكل كبير بنتائج الجداول السابقة التي أكدت دور العادات والتقاليد الموروثة في سيادة المجتمع الذكوري .

7- مدى كون تجاهل اسم المرأة عند ندائها يقلل من شأنها :

جدول رقم (39) تجاهل اسم المرأة عند ندائها يقلل من شأنها

المتغير	التكرار	%
نعم	290	77.3
لا	85	22.7
المجموع	375	100

يكشف الجدول السابق أن غالبية المبحوثات (77.3%) يؤكدن كون تجاهل اسم المرأة عند ندائها يقلل من شأنها.

أما عن أسباب ذلك فتتمثل من وجهة نظر المبحوثات فيما يلي :

- لأن الله سبحانه وتعالي كرم بني آدم، وتجاهل اسم المرأة عند ندائها فيه تقليل من شأنها.
- تعارض ذلك مع صحيح الإسلام، فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو قدوتنا جميعاً كان ينادي زوجاته بأسمائهن، لذا كانت أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم معروفات بأسمائهن "السيدة خديجة، السيدة عائشة .....الخ".
- حتى لا تشعر المرأة بأنها نكرة .
- نداء الزوج علي زوجته باسمها يوثق المحبة والمعزة في نفس كل منهما.
- قيام بعض الرجال بالمناداة على المرأة بكلمات مثل (انتي- هيا -تعالي ما تسمعي) يقلل من شأنها .
- عدم مناداتها باسمها فيه نوع من الايذاء النفسي .

وفي المقابل أكدت (22.7%) العكس. وأسباب ذلك من وجهة نظرهن تتمثل في تفضيل عدم ذكر اسمها أمام الرجال خاصة إذا كانوا في مكان عام .

و – طرق مواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة :

1 –مدى تقليل معرفة المرأة بحقوقها من تعرضها للعنف :

جدول رقم (40) معرفة المرأة بحقوقها يقلل من تعرضها للعنف

المتغير	التكرار	%
نعم	353	94.1
لا	22	5.9
المجموع	375	100

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمي من المبحوثات (94.1%) يؤكدن أن معرفة المرأة بحقوقها يقلل بشكل كبير من تعرضها للعنف. وفي المقابل أكدت (5.9%) العكس.

2 –العلاقة بين المستوى التعليمي ومعرفة المرأة بحقوقها يقلل من تعرضها للعنف :

جدول (41)المستوى التعليمي ومعرفة المرأة بحقوقها يقلل من تعرضها للعنف

المتغير / المستوى التعليمي	نعم		لا		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
متوسط	122	23.1	27	67.7	149	100
بكالوريس	161	97	5	3	166	100
دراسات عليا	60	-	-	-	60	100
مج	343	91.5	32	8.5	375	100

كا2 = 32.48 لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05

يكشف التحليل الإحصائي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وكون معرفة المرأة بحقوقها يقلل من تعرضها للعنف، فكلما ارتفع المستوي التعليمي للمرأة زادت معرفة المرأة بحقوقها بما يقلل من تعرضها للعنف بشكل كبير.

3 –طرق القضاء علي العنف الموجه ضد المرأة :

جدول رقم (42) كيفية القضاء علي العنف الموجه ضد المرأة *

المتغير	التكرار	%
الندوات الدينية لتوضيح صحيح الدين	193	33.8
وسائل الإعلام	146	25.6
عدم التفريق بين الذكور والإناث في المعاملة	153	26.8
الجمعيات الأهلية	79	13.8
المجموع	571	100

يكشف الجدول السابق أن أهم متغير للقضاء على العنف الموجه ضد المرأة يتمثل في "عقد المزيد من الندوات الدينية لتوضيح صحيح الدين" بنسبة

(33.8 %)، ثم "عدم التفريق بين الذكور والإناث في المعاملة" بنسبة (26.8%)، ثم "دور وسائل الإعلام" بنسبة (25.6%)، وأخيراً "دور الجمعيات الأهلية" بنسبة (13.8%) .

وهذه المتغيرات التي أكدتها المبحوثات ترتبط إلى حد كبير بأسباب العنف الموجه ضد المرأة، ومن ثم فالقضاء على المسببات سيؤدي بلا شك للقضاء على هذه الظاهرة التي تعيق إسهام المرأة في التنمية بشكل كبير.

4 – مقترحات أفراد العينة لكيفية القضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي :

قدمت المبحوثات عدد من المقترحات من أهمها ما يلي :

- توقيع عقاب على الرجال الذين يمارسون العنف ضد المرأة ، والتشهير بهم في وسائل الإعلام .
- عمل دورات إرشادية للأزواج والمقبلين على الزواج للتعريف بحقوق الزوج والزوجة ، وبكيفية بناء علاقة زوجية ناجحة قائمة على الحوار والاحترام المتبادل.
- تنظيم حملات توعوية للأسر لتوضيح أهمية التنشئة الاجتماعية القائمة على المساواة في المعاملة بين الذكور والإناث .
- إنشاء المزيد من جمعيات رعاية حقوق المرأة .
- وضع قوانين صارمة لحماية المرأة، ولا يتم الاكتفاء بأن يوقع الرجل على تعهد بعدم ضرب المرأة مرة أخرى، لأنه في معظم الحالات يكرر الرجل الضرب لعدم وجود رادع له .
- أن يعمل المجتمع على تغيير ثقافة العنف ضد المرأة، فالفرد عادة ما يتأثر بأسلوب والديه في التعامل أكثر مما يتأثر بما يدرسه في الكتب . وفي هذا تقول إحدى المبحوثات "إن زميلة لها تعرضت للعنف من قبل زوجها قالت إن زوجها كان يقول لها "إن أبي كان يضرب أمي ولم تعترض، وأنت لست أفضل من أمي" .
- إنشاء مكاتب خاصة لمتابعة قضايا المرأة في المحاكم الشرعية . فكثيراً ما تضيع حقوق المرأة في المحاكم الشرعية نتيجة لمساندة بعض القضاة للرجل حتى وإن كان على خطأ ، وهذا قد يرجع إلى تأثر بعض القضاة بثقافة مجتمعهم، أو لكراهية بعضهم للطلاق حفاظاً على مصلحة الأبناء .

حادي عشر :النتائج العامة للدراسة :

أجابت نتائج الدراسة الميدانية على التساؤلات الرئيسية التي انطلقت منها الدراسة على النحو التالي :

التساؤل الأول : ما أسباب تنامى ظاهرة العنف ضد المرأة في نطاق الأسرة ؟

- كشفت الدراسة الميدانية عن أن الغالبية العظمي من المبحوثات تعرضن للعنف داخل نطاق الأسرة سواء من قبل الأب أو الزوج أو الأخ، بما يعكس مدى انتشار العنف الموجه ضد المرأة في البيئة الأسرية .
- أشار التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة وبين التعرض للعنف داخل نطاق الأسرة، فالفئات الدخلية المختلفة يحدث فيها العنف الموجه ضد المرأة داخل نطاق الأسرة، بما يعكس ارتباط العنف بالموروث الثقافي بشكل كبير أكثر من ارتباطه بدخل الأسرة .
- رأت غالبية المبحوثات أن مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة هما أكثر المراحل العمرية تعرضاً للعنف.
- كشفت الدراسة الميدانية أنه بالنسبة لترتيب المعنفين من الرجال يأتي الأب في المقدمة ثم الأخ ثم الزوج .
- أشار التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة وبين صلة القرابة بالمعنف سواء أكان الزوج أو الأب أو الأخ ، ففي فئات الدخل المختلفة يأتي الأب غالباً في المقدمة، يليه الأخ ثم الزوج.
- أكدت غالبية المبحوثات تعرضهن للعنف داخل نطاق الأسرة لمرات قليلة.
- كشفت الدراسة الميدانية عن تعرض غالبية المبحوثات للعنف بدون وجود مبرر أو سبب مقنع لهذا العنف.
- أكدت الغالبية العظمي من المبحوثات أن ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ

سبب من أسباب العنف ضد المرأة.
- كشف التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين المستوى التعليمي وكون ممارسة القوامة بأسلوب خاطئ سبباً من أسباب الموجه العنف ضد المرأة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي صعب على الرجل استخدام فكرة القوامة كسبب للعنف الموجه ضد المرأة .
- أكدت غالبية المبحوثات أن استسلام المرأة للعنف دون مقاومة يعد سبباً من أسباب العنف الموجه ضدها .
- كشفت الدراسة الميدانية عن أن غالبية المبحوثات يرين أن العنف الشديد والمبالغ فيه، والذي يشاهد في الأفلام يعد سبباً من أسباب العنف ضد المرأة.
- رأت غالبية المبحوثات أن التنشئة الاجتماعية المبنية على التفريق بين الذكور والإناث تعد سبباً من أسباب اتجاه الذكور نحو العنف.
- أشار التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث بوصفها سبباً من أسباب العنف الموجه ضد المرأة، فكلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة كلما قل اتجاه التنشئة الاجتماعية نحو التفرقة بين الذكور والإناث، ومن ثم ينخفض العنف الموجه ضد المرأة.
- أوضحت الدراسة الميدانية أن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعنف لممارسة العنف ، وتليها الأسباب النفسية ثم الأسباب الاقتصادية.

التساؤل الثاني : ما أهم أشكال العنف ضد المرأة ؟

- كشفت الدراسة الميدانية أن أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة ضمن إطار العائلة هي العنف اللفظي"السب/ الشتيمة" .
- أكدت غالبية المبحوثات أن العنف اللفظي أشد من العنف الجسدي .
- رأت غالبية المبحوثات أن تلطف الرجل مع أصحابه وممازحتهم، وغياب ذلك في تعامله مع أهله يعد صورة من صور التقليل من شأن المرأة.
- غالبية المبحوثات يعتقدن أن تجاهل رأي المرأة يعد صورة من صور العنف اللفظي ضد المرأة.
- الغالبية العظمى من المبحوثات يعتقدن أن التهديد بالطلاق والحرمان من الأبناء يعد شكل من أشكال العنف ضد المرأة.
- أكدت غالبية المبحوثات أن الحرمان من المصروف يعد شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة .
- غالبية المبحوثات يعتقدن أن صمت الرجل مع زوجته يقلل من شأنها ويؤذي مشاعرها بشكل كبير.

التساؤل الثالث : ما التأثيرات الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة ؟

- كشفت الدراسة الميدانية أن هناك تأثيرات متعددة للعنف على حياة المرأة:
- فمن ناحية الحياة العلمية للمرأة تتمثل أهم التأثيرات في " انعدام الرغبة في

التعلم ".
- ومن ناحية الحياة النفسية للمرأة تتمثل أهم التأثيرات في "الشعور بالظلم والغيرة".
- ومن ناحية الحياة الاقتصادية للمرأة تتمثل أهم التأثيرات في "عدم القدرة على الحصول على الاحتياجات الأساسية" .
- وبالنسبة لأهم التأثيرات الاجتماعية للعنف ضد المرأة، فيتمثل أهمها في تزايد "المشكلات الاجتماعية" التي تعاني منها المرأة.

التساؤل الرابع : ما رؤية عينة الدراسة لواقع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي ؟

- اتضح من الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة من لم يسمعن عن انتشار موضوع العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي.
- أكدت الغالبية العظمي من المبحوثات انتشار أشكال مختلفة من العنف ضد المرأة في الأسر السعودية سواءً كان هذا العنف لفظياً أو نفسياً أو بدنياً.
- غالبية المبحوثات موافقات على أن العنف ضد المرأة أصبح ظاهرة في المجتمع السعودي لانتشاره على نطاق واسع بين أقاربهم وأصدقائهم .
- غالبية المبحوثات موافقات على أن غالبية الإناث يجهلن أن السب و الشتيمة، وربما حتى الضرب من الرجل نوع من أنواع العنف الموجه ضد المرأة وانتهاك لحقوقها الانسانية .
- عكست الدراسة الميدانية دور العادات والتقاليد الموروثة في التقليل من شأن الانتهاكات التي تمارس ضد المرأة، واعتبار هذه الممارسات حقاً مشروعاً للرجل.
- أكدت الغالبية العظمي من المبحوثات افتقار المرأة في المجتمع السعودي إلى التعريف بحقوقها، و تفضيلها السكوت على العنف الواقع ضدها تجنباً للأضرار النفسية والبدنية التي ستطالها إن تكلمت .
- رأت غالبية المبحوثات أن تجاهل اسم المرأة عند ندائها يقلل من شأنها بشكل كبير.

التساؤل الخامس : ما رؤية أفراد العينة لكيفية الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي ؟

- الغالبية العظمي من المبحوثات أكدن أن معرفة المرأة بحقوقها يقلل بشكل كبير من تعرضها للعنف .
- كشف التحليل الإحصائي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وكون معرفة المرأة بحقوقها يقلل من تعرضها للعنف، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة زادت معرفة المرأة بحقوقها بما يقلل من تعرضها للعنف بشكل كبير.
- أوضحت الدراسة الميدانية أن أهم متغير للقضاء على العنف الموجه ضد المرأة من

وجهة نظر عينة الدراسة يتمثل في "عقد الندوات الدينية لتوضيح صحيح الدين"، يليه "عدم التفريق بين الذكور والإناث في المعاملة"، ثم "دور وسائل الإعلام".

- قدمت المبحوثات عدداً من المقترحات للقضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من أهمها توقيع عقاب على الرجال الذين يمارسون العنف ضد المرأة، والتشهير بهم في وسائل الإعلام، وعمل دورات إرشادية للأزواج والمقبلين علي الزواج، وإنشاء مكاتب خاصة لمتابعة قضايا المرأة في المحاكم الشرعية .

أما بالنسبة للتساؤل السادس: وهو الخاص بوجود فروق ذات دلالة احصائية في إجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الديموجرافية، فقد تم عرضه في التساؤلات السابقة حسب درجة ارتباط كل متغير بالتساؤلات المختلفة .

ثاني عشر: إستراتيجية مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة :

من خلال نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية يمكن وضع استراتيجية مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، تتمثل ملامحها فى العمل علي ما يلى:

- نشر صحيح الدين فيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة .
- العمل على تغيير الموروث الاجتماعي والثقافي القائم على النظرة الدونية للمرأة من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام ومنابر المساجد .
- إدخال مواد التربية الأسرية بوصفها جزءاً من المناهج التربوية التي تدرس للجنسين في المدارس والجامعات والتى تعلمهم كيفية احترام العلاقة الزوجية، وحقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة والأبناء .
- العمل على محو أمية المرأة، وتشجيع المرأة على المشاركة السياسية، وتقديم منح وهبات لها، ومساندة حقوق المرأة.
- القضاء على قلة تأهيل النساء ، خاصة لشغل الأعمال المتميزة مهنياً واجتماعياً. ولاشك في أن تحسين القدرات البشرية للنساء سواء من خلال التعليم أو التدريب سيزيد من قدرتهن على الحصول على عمل عند الحاجة، ومن قدرتهن على التفاوض على شروط العمل من ناحية أخرى، غير أن هناك حاجة لضمان المساواة في فرص العمل، وفى ظروفه، وفى عوائده .
- إنشاء مكاتب استشارات أسرية تساعد على التخفيف من التوتر بين الزوجين .
- بناء الوعي لدى المرأة: وهي عملية أساسية تعمل في جوهرها على التغيير الجذري للمفاهيم الخاطئة عند المرأة حول نفسها وحقوقها لدى المجتمع، وحول الأدوار المختلفة التي بإمكان المرأة أن تمارسها بوصفها إنسانة وتتفوق فيها ضمن عملها وأدائها جنباً إلى جنب مع الرجل .
- إنشاء أسر بديلة لإيواء المرأة التي تتعرض للعنف وحمايتها وتوفير الرعاية لها ولأولادها.
- توفير البنية القانونية والإجرائية التي تضمن الحفاظ علي حقوق المرأة، والعمل على تكوين وتشجيع المنظمات الأهلية التي تقدم الدعم النفسي والاجتماعي للنساء

المعنفات.

– نشر التوعية الاجتماعية والأخلاقية لعلاج هذه الظـــاهرة، كطباعـــة كتيبـــات توضحها وتبين نتائجها وتلقي الضوء على مدى الاهتمام بحلها، إضافة إلى عقد الندوات المرئية ، والتي لها دور مهم في نشر التوعية في هذا المجال .

هوامش الدراسة

(1)World Health Organization, Violence against women: a 'global health problem of epidemic proportions, 20 JUNE 2013 , GENEVA- See more at: http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2013/violence_against_women_20130620/en/index.html.

(2)UNESCO ,International Women's Day 2013: A promise is a promise: Time for action to end violence against women - See more at: http://www.unesco.org/new/en/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/international-womens-day-2013/#sthash.FW9GWQhD.dpuf.

(3) سمية سيف الدين، واقع العنف ضد المرأة في الوطن العربي ، مركز دراسات المرأة الجديدة، القاهرة ، 2003.

(4)United Nations, Handbook for Legislation on Violence Against Women, United Nations Publications ,New York ,2010 ,p.vi.

(5) Walter S. DeKeseredy , Violence Against Women: Myths, Facts, Controversies , University of Toronto Press ,Canada , 2011, p.93.

(6) علياء شكري، قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع، دراسة للثبات والتغير الاجتماعي والثقافي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة ، ط 1، 2003، ص 247 .

(7)Bernard Auchter and Angela Moore, Mounting and Sustaining the Violence Against Women Research and Evaluation Program at the National Institute of Justice , Journal of Violence Against Women, Washington, DC, USA, June 2013; vol. 19,no 6: p.670 : http://vaw.sagepub.com/content/19/6/687.full .

(8) علياء شكري، مرجع سابق ، ص 247 .

(9) United Nations, Ending Violence Against Women: From Words to Action, United Nations Publications ,New York ,2006 ,p.31.

(10)Noeleen Heyzer, Working towards a world free from Violence Against Women : UNIFEM,S contribution , in : Caroline Sweetman(ed.) , Violence Against Women, Oxfam,UK,1998,P.17.

(11) Patrizia Romito , A Deafening Silence: Hidden Violence Against Women and Children, Policy Press ,University of Bristol, www. Policy Press.org.uk , UK,2008, p.43.

(12) Strus,m.a.Gelles,R.J.,& Steinmetz, S.K, Behind closed door: Violence in American family. Garden City. N.Y: Doubliday, 1995.

(13) منال عمران، بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسري ضد المرأة–دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة،2005 .

(14) ميسون بنت علي الفايز، "ظاهرة الاساءة الموجهة للمرأة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية للبنات بالرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.

(15)Glenda and others, marital violence, Journal of Family Violence, Washington, DC, USA, April 2008; vol. 10,no.2, pp. 159-176: http://books.google.com.sa/books?id=p-_2NsbQ -y0C&pg=PA108&dq=marital+violence&hl.

(16) خالد بن عمر الرديعان، العنف الاسري ضد المرأة: دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 2008 .

(17) Walter S. DeKeseredy, op.cit.

(18) Anjali Dave, Strategic Alliance, a Way Forward for Violence Against Women: A Case for the Special Cells, India, Violence Against Women, Tata Institute of Social Sciences, Mumbai, India, October 16, 2013: http://vaw.sagepub.com/content/early/2013/10/15/1077801213506284.full

(19) تم الرجوع إلى :

-Wendy Kolmar and Frances Bartkowski , Feminist Theory : A Reader,

McGraw-Hill Education, USA, 2009.
- Judith Kegan Gardiner, Masculinity Studies and Feminist Theory: New Directions, Columbia University Press,USA,2013.
- Maria Carbin and Sara Edenheim, The intersectional turn in feminist theory: A dream of a common language?, European Journal of Women's Studies, August 2013; vol. 20, 3: pp. 233-248: http://ejw.sagepub.com/content/20/3/233.full.pdf+html.
(20) Linda L. Lindsey , ed., Gender Roles : A Sociological Perspective, Prentice Hall, 3 rd, New Jersey, 1997, p. 12.
(21) Mary Allen, Violence and voice: using a Feminist constructivist grounded Theory to explore women's resistance to abuse, Qualitative Research, February 2011; vol. 11, 1,USA, pp. 23-45 : http://qrj.sagepub.com/content/11/1/23.full.pdf+html.
(22)Penny Enslin, Liberal Feminism, Diversity and Education, Theory and Research in Education, USA, March 2003; vol. 1, 1, pp. 73-87: http://tre.sagepub.com/content/1/1/73.full.pdf+html.
(23) تم الرجوع إلى :
- Mikael Nordenmark , Multiple Social Roles and Well-Being: A Longitudinal Test of the Role Stress Theory and the Role Expansion Theory, Acta Sociologica, June 2004; vol. 47, 2,USA, pp. 115-126: http://asj.sagepub.com/content/47/2/115.full.pdf+html.
- Michael Hviid Jacobsen and Keith Tester , Utopia: Social Theory and the Future ,Ashgate Publishing Limted,England,2012.
-Alice H. Eagly, Sex Differences in Social Behavior: A Social-role interpretation ,Lawrence Erlbaum Associates,Inc.,New Jersy,2013.
(24) سامية الساعاتي، علم اجتماع المرأة، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، 2003، ص 85 – 86.
(25) B.J.Biddle , Recent Development in Role Theory, Annual Review of Sociology, Vol. 12, USA,1996, p. 68.
(26) C. Meenskshi and P. Kumar, Women's Participation in Rural Housing Schemes : A Case Study of Kerala ,Centre for Development Studies, Nagar, 2000, P. 7.,: http://www.krpcds.org/meenakshi. pdf.
(27) سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص 70.
(28) Walter S. DeKeseredy, Violence Against Women,op.cit.93.

(29)Claire M. Renzetti and Raquel Kennedy Bergen(eds.) , The Emergence of Violence Against Women as a Social Problem , Rowman & Littlefield Publishing Group ,Inc,USA,2005,pp.1-15.
(30)Ibid,p.109.
(31) نادر فرجاني، المرأة عماد قيام نهضة إنسانية في مصر: رؤية مقدمة للمجلس القومي للمرأة، القاهرة، فبراير 2002:
www.icatu56.org/show3.php?page=show1.php.
(32) Krim K. Lacey, Melnee Dilworth McPherson and others , The Impact of Different Types of Intimate Partner Violence on the Mental and Physical Health of Women in Different Ethnic Groups, Journal of Interpersonal Violence, January 2013; vol. 28, 2,USA, pp. 359-385 : http://jiv.sagepub.com/content/28/2/359.abstract.
(33)World Health Organization , Media Center, Violence against women, November 2012:
http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/en/index.html.
((34) Patrizia Romito , op.cit.pp.155-176.
(35) Ramadimetja S. Mogale, Kathy Kovacs Burns, and Solina Richter, Violence Against Women in South Africa: Policy Position and Recommendations , Violence Against Women ,USA, May 2012; vol. 18, 5: pp. 580-594.
(36) David Olson & John DeFrain , Marriage and the Family, Mayfield Published Company,USA, 2000,pp.54-55.
(37)Ibid,p.93.
(38) سلوي عبد الحميد أحمد الخطيب ، سلوى. "المكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمع السعودي التقليدي، دراسة إثنوجرافية لمنطقة نجد". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات، مجلد 13، عدد (1) إبريل 1997، ص 90- 131 .